شهرزاد

العدد — ٣٣٠

١٧ من السنة السابعة

٧ / ١ / ١٩٣٦

جوان بلوندل

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب
الإدارة شارع الجنينة البحري نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

شهرزاد
لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib
DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P 1689 — Tél. 43803.

منـــــــازعات الازواج

ضروب النزاع متعددة بين الأزواج حتى لايتسع لهـا الحصر ، ولاتكاد تعى الذاكرة منها شيئا من فرط كثرتها وتضارب بعضها مع البعض فتترك الذهن ممـلوءاً بفكرة واحـدة ؟ هناك دائما منازعات بين الأزواج والزواج ، وخاصة فى مصر ، حافل بمثل هذه المنازعات التى كان يمكن الاقلال منها لو استخدم كل من الزوجين شيئا من الكياسة واللباقة ، والتفكير والتقدير ، والدعابة المرحة ، والتمثيل المتقن المجيد .

ومن بين المنازعات الأبدية غيرة الزوج على زوجها ، وهذا نزاع لايمكن أن ينقطع فهو ملء كل العالم أجمع غير أن تصرف الزوجات يختلف باختلاف جنسهن ، وبيئتهن ، وتربيتهن ، ومبلغ تفكيرهن .

والمرأة الافرنجية تغار على زوجها كما تغار المرأة المصرية على زوجها حذوك الماء بالماء ؟ ولكن شتان بين طريقة هذه وطريقة تلك .

المرأة الافرنجية — وأعنى بذلك المرأة المهذبة من الطبقة المتوسطة أو الراقية ، ولا أعنى الطبقة السفلى بالطبع — تعرف كيف تضبط عواطفها وتملك ثورة شعورها وقلبها وتبدأ فى نضال عنيف ... نضال مع المرأة التى استطاعت أن تسلبها زوجها لأن الحرب بين المرأتين فى الحقيقة ، والرجل نهب موزع بينهما ، فلا ذنب له ولاجريرة لأن المرأة الأخرى استطاعت أن تفتنه وأن تسلب لبه وتنسيه واجبه الزوجى .

وترى الزوجة ، وما أصوب ماتراه ، أن الذنب كله على المرأة الأخرى التى سلبت قلب هذا الرجل مع انها تعلم انه متزوج ، والتى صوبت إليه سهام فتنتها وسحر جمالها حتى أوقعته فى حبائلها .. ومادامت هذه الغريمة قد استخدمت جمالها فلابد للزوجة أن تستخدم جمالها وفتنتها وإغراءها حتى تتمكن من استرداد قلب زوجها وهى تعمل دائبة غير متوانية وفى صمت وسكون .

البقيـة على صحيفة (٩)

قصة مصرية

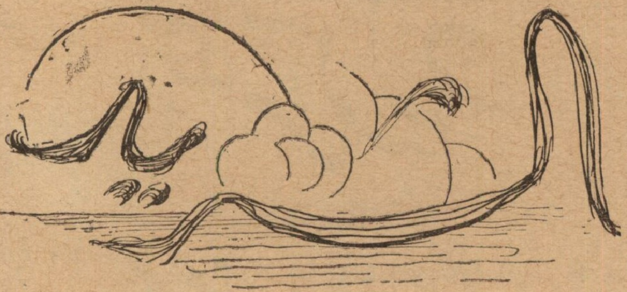

صفحة إنسانية من صميم الحياة

بقلم

الأستاذ صادق راشد

لم يكن له فى هذه الدنيا أهل ولا دار .

لقد نشأ مشردا يهيم على وجهه فى الطرقات فبيته هو هذه الدنيا بأسرها — وانه لبيت لا حدود له ولا رسوم . . بيت فيه آلاف بل ملايين من الدور. وفيه آلاف بل ملايين من الناس .

ولكنه فى هذا البيت العجيب الحافل لا يجد صديقا ولا يجد دارا . !

لا . . بل انه لا يجد غطاء يتدثر به ويرد عنه عادية البرد . ولا يجد كسرة من الخبز يتبلغ بها وتقيه لذعات الجوع .

فحسبه من دنياه . . بل من بيته الكبير الواسع رصيف ينام فوقه أو كسرة يلتقطها من قمامة .

عند ما كان طفلا صغيرا — منذ بضع سنوات — كان يقيم مع أمه وأبيه فى غرفة تقع فوق سطح منزل .

ولم يكن فى الغرفة إلا أشياء قليلة تجمعها نظرة واحدة .

ففى أحد الأركان حصيرة قديمة قد شاع فيها البلى وفشت الخروق . وكانت هذه الحصيرة هى الفراش الوثير الذى يتغنى به الشعراء والكتاب .

وفى ركن آخر من الغرفة يقوم صندوق كبير من الخشب هو « الموبيليا » الوحيدة التى يملكها هؤلاء القوم . ولم يكن للصندوق غطاء لانهم فى أحد الايام — فى يوم حفل بالجوع والفقر — انتزعوا الغطاء وباعوه بقرشين . وبهذين القرشين اشتروا خبزاً .

وهناك عدا الصندوق والحصيرة أشياء أخرى تافهة فتلك قلة كسر الجزء الاعلى منها وهذا ابريق فيه ثقبان أو ثلاثة على الأقل . أما النافذة فكانت محطمة الزجاج ينساب منها سيل من الهواء البارد القارس .

ولقد مرت بضع سنوات على هذا ولكن سيد ما زال يذكر هذه الغرفة ويرى محتوياتها ماثلة أمام عينيه لأنها مهد طفولته . الطفولة العذبة فى

رأى الشعراء وذوى الخيال الخصب .

وانه ليذكر أيضا ليلة استيقظت فيها أمه وقد ساد السكون المكان وأنقذ النوم البؤساء والمساكين من متاعبهم واحزانهم .

لقد هبت أمه جالسة فى فراشها وصاحت تقول:

— الحقونى . . الحقونى ياهوه . ! جنبى بيغز زى السكاكين . !

واستيقظ سيد كما استيقظ أبوه وأسرعا اليها بقلة الماء .

ولكن ، أنى للماء أن يسكن الأوجاع!

وعادت الأم تزعق

— الحقونى . . أنا حموت . !

وردد الصدى صراخها وتجاوب به الليل بعيدا .

واحتشد عند باب الغرفة جمع من الناس والجيران يتساءلون ويعجبون .

فقال أحدهم :

— مالها ؟ بتصرخ ليه . ؟

وقال الآخر :

— فيه ايه اللى بيوجعها . ؟

وقال الثالث :

— مسكينه . . باين عليها تعبانه خالص !

وهكذا أخذ كل واحد من الواقفين بالباب يردد هذه الجملة أو مايماثلها . وأجمعوا رأيهم على أن أم سيد امرأة مسكينة وانها تستحق الشفقة وجعلوا يخرجون من بين شفاههم اصواتا تدل على الرحمة والرثاء .

ولكن ما الفائدة ؟

إن الشفقة لم تنقذ انسانا من الموت . . وان « مصمصة » الشفاه لم تنتشل مخلوقا من منيته .

فلو أن أحدهم دس يده فى جيبه والقى الى الرجل بنصف جنيه لاسرع واحضر طبيبا ليرى زوجته .

وفى بعض الاحيان يأتى الاطباء المعجزات .

ولكنهم جميعاً وقفوا مكتوفى الأيدى قانعين بان يرددوا كلمات الرحمة ويخرجوا من أفواههم (لا من جيوبهم) مايؤكد انهم قوم ذوو شفقة .

وهكذا ماتت المرأة المسكينة وقضت نحبها فى أقل من ربع ساعة .

ولقد بكاها زوجها وبكاها طفلها .

ولكن الرجل ما لبث أن استرد سكونه وعاوده هدوءه فحين أقبل عليه الناس يعزونه كان جوابه الذى مافتىء يردده :

— من بختها اللى ماتت . . حتعيش علشان ايه ! أهى استريحت من الفقر والغلب . !

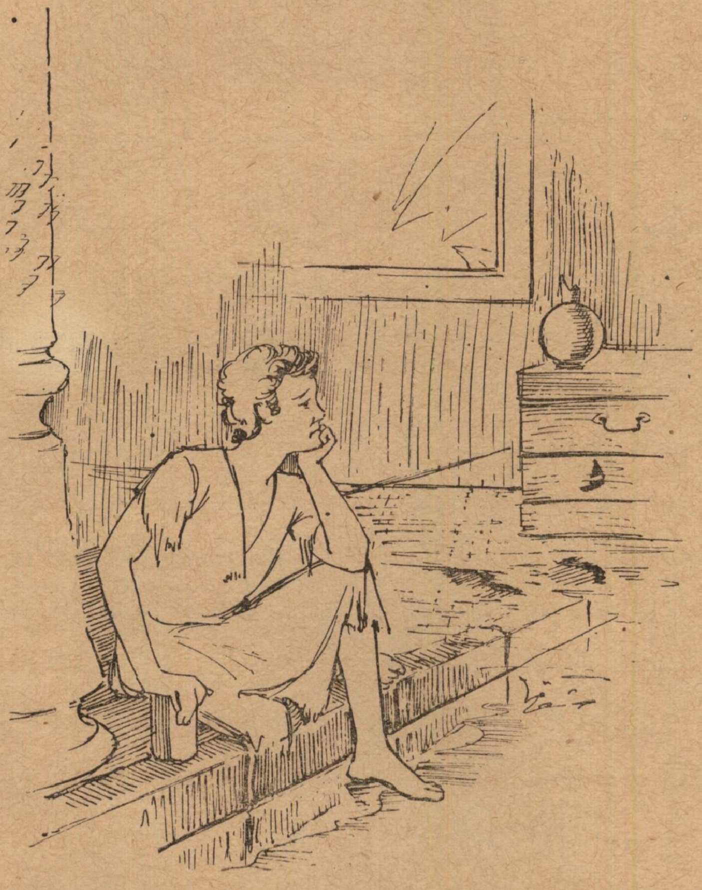

ولقد مرت بضع سنوات على هذا ولكن سيدا ما زال يذكر هذه الغرفة

أما الذين كانوا لايعرفون كيف يعيش الرجل فقد رموه بالجمود والقسوة والصلابة .

أما الذين يعرفونه ويعرفون كيف يعيش . . بل كيف يموت . . فقدفهموا الحقيقة ورثوا لحاله وقالوا عنه انه رجل رحيم .

ومرت على هذا شهور . أو لعلها سنوات فما

كان سيد يدرى الحقيقة على وجه التأكيد . وكل مايدريه انها أيام تعاقبت كسابقاتها .. وقد ظلت دنياه على عهده لاتتغير ولا تتبدل .. فهذا هو الثوب المخرق بعينه وقد فشت فيه الثقوب .. وهذه هى نفس الحصيرة يتوسدها يوما بعد يوم و .. وهذه هى نفس اللقمة اليابسة .

وفى أحد الأيام خرج أبوه ولم يعد .

وظل الطفل فى الغرفة وحده وأمسى المساء . وأظلمت الدنيا .

ولكنه لم يرهب الليل ولم يخف من الوحدة .

فلقد كابد الفقر وجرب الجوع وعانى الأمراض فهل تفزعه الظلمة أو ترهبه الوحشة .!؟

ولكنه حين استيقظ فى جوف الليل سمع أصواتا صاخبة ولاحت له أشباح تتراءى فى الظلام فاستولى عليه الرعب وانكفأ على وجهه وجعل يبكى فى صوت حبيس خفيض .

وظل فى الغرفة أياما قليلة وأبوه لا يعود

وقيل انه أصيب بسكتة قلبية وقضى نحبه

وقيل لا ... بل صدمته سيارة قتلته لساعته

وقيل لا ... بل ذهب إلى النيل ليستحم فجرفه التيار .

وتضاربت الأقوال ولكن المحقق ان الرجل لم يعد وان ليس هناك مخلوق يهتم بأن يبحث عن البؤساء المفقودين .

وقال صاحب الغرفة للصبى :

— وانا مقدرش ياواد استنى اكتر من كده .! أبوك ماجاش ..؟ وانا حعمل إيه .! مقدرش استناه .!

كأنما هذا الصبى هو الذى «يقدر» على أن ينتظر عودة أبيه .. !!

— أنا عاوز الايجار والا مفيش فايده ... لازم اطردك بره .. !

ولم يكن سيد يدرى ماهو الايجار ولكنه بكى إذ فهم مايعنى الرجل بطرده .!

إنه هنا فى هذه الغرفة وعلى الحصيرة الممزقة ومعه كسرة الخبز اليابسة كأنه فى فردوس أرضى

أما هناك في الخارج فما عساه يلقى .!

وقال الرجل :

— مفيش فايده .. أنا حسيبك لغاية بكرة وبعـ لازم اطردك على وشك .!

وجاء «باكر» عاجلا .

وصحت عزيمة صاحب الدار على أن يطرد س من الغرفة .

وقال بعض الحاضرين :

— احنا الأحسن نوديه الملجأ

وسمع سيد لفظة «الملجأ» فاقشعر بدنه وس الرعب الى نفسه

الملجأ .!؟ لقد سمع عنه من بعض الصبية أمثا

نعم ... انه هو ذلك المكان الذى يجمعون الصبية ويوكلون أمرهم إلى «الشاويش» .

الشاويش .. ! يالها من كلمة رهيبة بعثته يرتعد فر أيذهب بنفسه وعلى قدميه إلى هذا الشاويش و نفسه تحت رحمته .

لقد حدثه عبد التواب أن فى يد الشاويش خير يهوى بها بكل قسوة على ابناء الملجأ .

وذكر له غنيم أن فى الملجأ «فلقـة» يشد اليها الصبية ويضربونهم .

وذكر له خميس أن الملجأ ليس إلا سجنا يحر الجنود ولقد مر به يوماً فرأى نوافذه مزودة بس من حديد — كالسجون .

وتواردت هذه الخواطر على ذهنه وا كت بها دماغه فقال فى نفسه : لن أذهب إلى الملجأ .. هذا الجحيم .

واغتنم غفلة من حوله وانطلق هاربا .

ولم يكن الجوع الذى عاناه فى الدنيا بأشد و من الجوع الذى كابده وهو فى غرفته وفى كنف أ

ولم يكن الفقر الذى عاش فيه بعد فراره بأ من الفقر الذى ولد فيه قبل هربه .

لقد كانت فى الماضى كسرة خبز يابسة ... و

يوم أيضاً كسرة خبز يابسة يلتقطها من اكوام
قمامة .

والحق أن الكلاب نفسها تعافها . أما هو فكان
ردها لأن الكلاب قد يجد سيداً يقدم اليه قطعة
ن اللحم أو إناء به لبن . أما هذا الصبي الشريد فمن
قدم إليه اللحم ومن يزوده باللبن . ! ؟

كان يلتقط الكسرة من القمامة وقد علتها طبقة
سوداء ولوثتها القاذورات . . . وكان في أول أمره
سحها في ثوبه لكي يجلوها وينظفها قليلا ، وكان
ضمها بأسنانه وهو كاره متبرم . أما الآن فقد ألف
ذه الحياة ، ولم يعد يمسح اللقمة الملوثة ، ولم يعد
ناولها نفوراً .

وكبر سيد وترعرع .

وكان يعيش على نهج المشردين من أمثاله يجمع
عقاب السجاير من الطرقات ويبيعها ثم يشترى بما
ي طعاماً يسد به جوعه .

ولقد خطر له يوماً ان يبيع في الطرقات اللب
الفول السوداني والحمص ، فظل يقتر على نفسه واذا
صاب في يومه قرشاً احتجز شطراً منه حتى اجتمع
ما مكنه من ابتياع كمية من هذه المسليات وحملها
ي صفحة من الخشب وراح يطوف بها الطرقات
ادياً .

ولكن الأمر لم يرق في نظر الشرطي فأمسك
ماً بالبائع الصغير وركله وصفعه وقذف بما يحمل
ي الارض حيث امتزج بالتراب والأوحال .

وعاد المسكين الى مهنته القديمة يجمع أعقاب
سجائر من الطرقات .

وفي أحد الأيام دخل سيد الى مشرب يجمع
أعقاب على عادته وانحنى تحت المنضدة ليلتقط
تحتها ، فما كان من الجالس الى المنضدة إلا أن
كله بقدمه وقال له :

— تعال هنا ياحمار ...

وفزع سيد ! . وهم بأن يجرى هارباً فقال له
أفندى :

— ماتخافش .. تيجى تشتغل عندى .؟ خدام .

وفرح سيد بهذا الاقتراح .

لقد كان يرى الخدم منعمين .. يبدون في ثياب نظيفة وينامون في بيوت سادتهم ويأكلون — بلا شك — طعاما لذيذا .

فقال الغلام :

— أيوه يابيه .. أجى أشتغل عندك ..

— بكام ياواد .

— زى ماتقول . !

— ١٥ قرش في الشهر وتاكل وتشرب في البيت وتنكسى كمان .! ايه رأيك .؟

— ايوه يابيه .. أنا راضى .. ربنا يخليك .!

وهنا انبرى صديق للافندى يقول :

- ياشيخ يعنى مش لاقى غير ده .! انت ولا تعرف أهله ولاحاجه .

فقال الافندى :

- أهلك فين ياواد .؟

- ماتوا ياسيدى .!

- ماتوا .. وانت عايش على كده لوحدك .؟

- أيوه ياسعادة البيه .!

فقال الصديق :

- سيبك منه ياشيخ .. يمكن حرامى .!

فصاح الصبي :

- والله يابيه عمرى ما مديت ايدى لحاجة .. وطلع لى رخصة كمان .

فقال الصديق :

- رخصة .! بلا كلام فارغ ..

وفكر الافندى برهة ثم قال :

- معلهش .. بلاش ياواد .. على رأى البيه تكون حرامى وتيجى تنضف لنا البيت .! يالله امش .!

- في عرضك يابيه خدنى عندك أخدمك بعنيه !

- بقولك امش ياواد .!

ومشى سيد حزينا .

وحانت منه لفتة الى منضدة أخرى يجلس اليها

شاب قد احتسى بضعة كؤوس من الخمر

وصفق الشاب فجاء الجرسون مسرعا فقال له الشاب فى لسان متلعثم :

— اسمع يابنى ... أنا مبسوط منك النهارده خالص ...

— مرسى ياسعادة البيه ..

— أيوه .. امال انا مبسوط .. شوف المزه عال ... عال خالص .

وكان على المنضدة أطباق ملأى بأصناف شتى من المزة كالجمبرى والبطاطس والكبد والسلطة .الخ .

— خدده علشانك شلن .. وانا قايم .. حديك شلن كمان .. مبسوط ياعم .

فقال الجرسون :

— ربنا يخليك .. ياسعادة البيه .

ورأى سيد هذا المنظر واستقرت عيناه على أطباق المزة .

البطاطس .. اللحم .. الجمبرى ... إنها أطعمة لم يكد يذوق لها طعما فى حياته

وبدت فى عينيه نظرة الجوع واللهفة

وأدار السكران رأسه ورأى الغلام الشريد وعلى رغم سكره أدرك ما يجول فى هذه النظرة ولم تخف عليه معانيها فقال :

— خد ياواد .. قرب هنا ..

وتناول قطعتين من البطاطس القاها إلى الشر[...]

فالتهمهما سيد فى جشع ووقف ينظر إلى السكر[...]

منتظراً سواها .

وهنا قال السكران غاضبا :

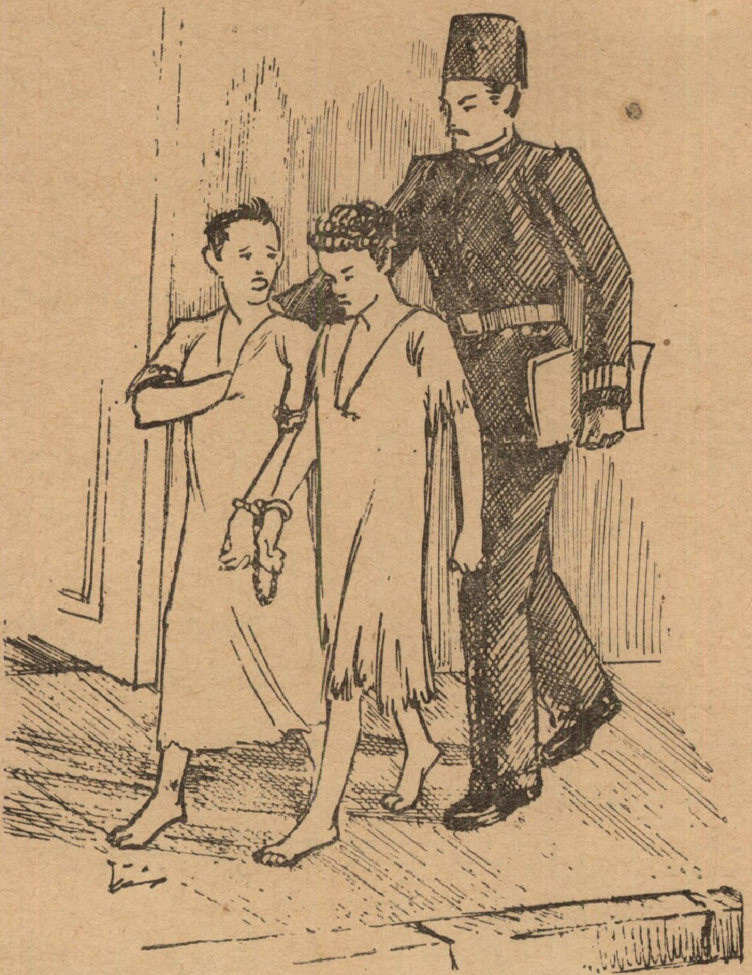

وفى ذات صباح كان سيد وزميله يسيران فى الطريق

وفى أثرهما أحد رجال الشرطة وهما مكبلان بالاغلال

— ديهده .. إ[...]

حتفضل واقف تب[...]

لى كده ليه... إ[...]

عاوزنا كل البطاط[...]

اللى قدامى كله[...]

يالله امشى من هنا[...]

وريني عرض كتاف[...]

داهية تاخدك .

ومشى سيد .[...]

وفى تلك اللح[...]

رأى السكران [...]

يحوم عند قدمي[...]

وعرف فيه كلب ت[...]

الفتاة الحسناء ا[...]

تجلس على كثب منه[...]

كان منه إلا أن أش[...]

للكلب والتى أم[...]

ما جلبه الجرسو[...]

من المزة ثم ص[...]

وقال :

— ياجرسون[...]

خد ... قرشين أهم هات شوية عضم ولحمه علش[...]

بوبى ده .. أنا أحب بوبى خالص انت عارف [...]

أحب بوبى .. مش كده ..

وفى الوقت الذى كان فيه الكلب يلتهم ال[...]

والبطاطس والجمبرى كان سيد منزويا فى ركن المش[...]

يتأمل هذا المشهد وهو يتلمظ .

وبعد نصف ساعة كان سيد يتحدث إلى زميل[...]

ويقول :

— والكلب بياكل أحسن منى ... اداني أنا حتة بطاطس وجاب للكلب لحمه بقرشين .

فقال زميله وكان أكبر منه سنا .

— ياريتنى كنت كلب .

— ياريتنى أنا راخر كنت كلب ... اسمع .. وكمان بقشش على الجرسون بشلن ...

— ياشيخ ؟

— والله .. ده معاه فلوس كتير .

— ابن الايه ...

— أمال ... بتحسبه زينا ... ما يلاقيش المليم إلا بعد مايلف كل الشوارع .

وساد الصمت برهة ثم قال سيد :

— أنا عارف هوه ساكن فين .. فى شبرا .. فى حتة ساكتة .؟

— حتة ساكتة .. ؟

— أيوه . ماتيجى ..

وبان التردد قليلا فى وجه سيد ثم عاد يقول :

— إسمع .. ماتيجى نهجم عليه انا وانت ونسرق المحفظة اللى فى جيبه .. دى مليانه فلوس

— ولما يمسكنا ونتحبس .!

— يمسكنا إيه ياشيخ .. ده سكران . هو قادر يمشى .

— ويمكن الناس يمسكونا

— أبداً ... ده ساكن فى آخر شبرا .. وبالليل مفيش ولا واحد يبقى ماشى فى الحتة دى ...

والفلوس دى تنفعنا ... أقله نفتح دكان انا وانت ...

وبعد حوار قصير اتفقا على مهاجمة السكران وسلبه نقوده .

ومرت أيام

وفى ذات صباح كان سيد وزميله يسيران فى الطريق وفى أثرهما أحد رجال الشرطة وهما مكبلان بالاغلال .

وعقدت المحكمة وبعد سماع أقوال النيابة والشهود قضت المحكمة بزج الغلامين فى الاصلاحية وعقب القاضى على الحكم بقوله :

— أنا مش فاهم الاولاد دول إيه .. ! إذا كانوا لسه صغيرين وبيسرقوا بالقوة ويهاجموا الناس أمال لما يكبروا يعملوا إيه .؟؟ على كده حيبقوا من كبار المجرمين .

وأمن المحامون الواقفون على كلام القاضى وقالوا مرددين :

— طبعا حيبقوا من كبار المجرمين .

ولكن أحداً منهم لم يقل من الذى سيجعلهم من كبار المجرمين .!! ؟

تابع — منازعات الازواج

هكذا تفعل المرأة الغربية . . . أما المصرية فتقيم الدنيا وتقعدها ، وتصطدم مع زوجها فى شجار عنيف ، ترتفع فيه الأصوات ارتفاعا يسمعه الرائح والغادى ، والنائم والساهر من الجيران . ويجد الزوج نفسه فى موقف مخجل مزر فيمقت هذه الزوجة التى أوقفته هذا الموقف الرهيب .

وتتكرر هذه الحوادث .

ويزداد المقت تبعاً لتكرر الحوادث .

ثم تقع الطامة الكبرى .

وكل ذلك لأن الزوجة المصرية لا تعرف شيئا من السياسة والكياسة . ولا تحسن التقدير والتفكير ، ولا تستخدم ذكاء ولاعقلا ، بل تستعمل القوة ، القوة البغيضة .

فحبذا لو اتبعت الزوجة المصرية طريقة زميلتها الزوجة الغربية ، إنها الطريقة المثلى الصحيحة والتى يمكن أن تعود بالفائدة على صاحبتها ؟

محمد أنور الصيرفى

أقاصيص الغرام المقتبسة من التوراة

٨

ادونيـــا وابشـــاق

بقلم

الكاتب الانجليزى القدير كلود ف . لوك

﴿ نقلها إلى العربية ﴾

الأستاذ احمد عبد القادر المازنى

حين يكبر الأسد ويهرم ، وجه عنايتك إلى الشبل .

كان داود أكبر ملوك بنى اسرائيل فى السبعين من عمره ، وعلى قاب قوسين من الموت ، وكان جالساً فى المخدع الملكى فى قصره باورشليم متهدماً فى مقعد مذهب وهو يمثل فى جلسته الشيخوخة والأعياء والتحطم . وكانت أشعة الشمس الغاربة ترسل ضوءاً ذهبياً على لحيته البيضاء ، وتزيد من شفافية يديه المتشابكتين فى حجره . ولم تكونا يدين عاديتين ، فقد كانتا يدين رعتا الأغنام وظفرتا بتاج . وكم مرة داعبتا النساء وسلبتا لبهن وفازتا بودهن . وهما فى ذات مرة قد ذبحتا أسداً ودبا . أما الآن فقد أصبحتا مغضنتين معروقتين مضطربتين بعض الاضطراب .

وانتفض خفيفـا ومد يديه المتعبتين الى ضوء الشمس .

ولاحظت فتاة حركته فبادرت اليه من مقعدها إلى جانب النافذة ، وفى رقة أحاطته ببطانية أخرى ثم ملأت قدحاً ذهبياً بالنبيذ ورفعته إلى شفتيه وقالت

— اشرب هذا يامولاى فانه يدفئك .

وأطاع الملك فاجترع مافى القدح ، ثم ظل دقيقة يرنو الى الفتـاة فى صمت . ولانت نظرة العينين الحادتين وقال فى رقة وقد وضع يده على شعرها الذهبى :

— ياطفلتى العزيزة . اننا سعداء الحظ مجدودون أنا وأنت ، ان حياتى فى نهايتها وحياتك فى بدايتها وعلى ذلك فكلانا على حافة أمر خطير ، ومغامرة جسيمة هائلة .

فركعت الفتاة بركبتيها على مقعد منخفض كان إلى جانب مقعد الملك وابتسمت ابتسامة مفكرة فى

وجه الرجل الشيخ الحكيم . ولم يكن فى أية ناحية من نواحى ذلك القصر العظيم ودطاهر وثيق متبادل أعظم مما كان بين هذين الاثنين .

***

وضحك الملك وقال:

ـ أنت تمثلين الربيع ، وأنا أمثل الشتاء ... والذى أعجب منه أنهم قصدوا أن تكونى حبيبة لى وعشيقة . لقد راحوا يغربلون مملكتى فى نشاط عظيم وهمة شماء ، بحثا عن فتاة بالغة من الجمال مبلغاً يرد على حياتى ويعيد إلى هذه الأوصال الهرمة حرارتها وقوتها ، ويشعل نيران الشباب فى هذا القلب المتعب المبترد . وأخيراً وجدوك . وحملوك فى غبطة وسرور كى تكونى عشيقة الملك الجديدة . ولكن لشد ماأخطأوا ، وما كان أعظم تخبطهم ، فقد بلغت من السن مالا أصلح معه للحب أو للغرام ، ولن يمحو البرودة التى تسرى فى مفاصلى هذا الجانب من النعيم وداعب الشعر المتألق وتابع قوله

ـ حقا انك بالغة من الجمال حداً يبعث الحياة فى تمثال منحوت ، والواقع انك أرسلت فى روحى تياراً من الحرارة يافتاتى الجميلة ، ولكنك لست كعشيقة بل أنت أقرب ماتكونين إلى ابنة محبوبة مخلصة .

وأشاحت الفتاة برأسها وقدغامت عيناها بالعبرات ثم وضعت يدها على ذراع الملك فى حياء وقالت:

ـ أوه يامولاى . لقد جيىء بى إلى هنا وقلبى مفعم بالخوف والرعب والشقاء ولكنك سرعان مابعثت فيه السعادة والطمأنينة

لقد كنت عطوفاً حنوناً كوالد ، رقيقاً كعاشق ، نبيلا ك.... كالملك داود .

فابتسم الملك والنعاس يلعب بجفونه وقال :

— ربما كان هـذا أبدع ماسمعت من كلمات الاخلاص وألفاظ الولاء .

ثم غمض عينيه ، وقد كر ذهنه إلى الماضى ، إلى الأعوام المليئة بالمداهنة والمكائد والدسائس التى كانت تحيط به منذ ذلك اليوم ، من أربعين سنة خلت ، حين نادوا به ملكا عليهم . وهز رأسه مرة واثنتين ثم سرعان ماأستوى عليه سبات عميق .

وراقبته ابشاق لحظة حتى إذا أيقنت انه نام قامت من مكانها فى خفة ، وتسللت من الغرفة ، وهرولت إلى الحديقة . وكان فى ممر من الحديقة قد اخفاه عن القصر وشيج من الأشجار والشجيرات وقف شاب فى انتظارها . وكان فى وقفته يمثل الجرأة وعدم الاكتراث والشمس الغاربة ترسل اشعتها الذهبية على شعره الكثيف ، وتزيد من قوة ملامح وجهه ، وحلاوة ابتسامته وكان الرجال والنساء سواء فى افتتانهم « بادونيا » ابن داود ووريثه . وكان الرجال يقولون عنه انه ابن ابيه حقا ، متقد الجرأة . مشتعل الشجاعة وكانت النساء يتنهدن حين يمر بهن ، جميلا كما كان أخوه ابشلوم

* * *

والآن وقد احتضن ابشاق إلى صدره ، رقصت عيناه الضاحكتان بما ينم على مالديه من انباء وقال فى لهفة :

— كيف حال والدى ؟

— انه نائم ، ولكنه ضعيف متهدم وهو يعلم أنه سرعان ماسينام النوم الأبدى .

فعبس ادونيا . وبرقت عيناه لحظة ببريق مريب ثم قال فى جلال :

— وهكذا سيكون أمرنا جميعاً ، ولكن يجب قبل الموت أن نتذوق الحياة . يجب أن نحتسى كأس الشباب والقوة والحب . هذا حقنا ، حقك وحقى ياابشاق .

فاشتدت فى احتضانه إلى صدرها ، وقد أحبت منه هذه الحماسة ، ولهيب الحياة المرحة الذى كان يشتعل على الدوام فى قلبه .

واستطرد فى حديثه فى نشاط فقال:

— اصغى إلى كل الاصغاء الآن . لأن وقتى قصير لقد أصبح البلاط أخيراً عظيم الاضطراب ، يعج

عجيجا بالدسائس والمكائد، فالرجال يحومون حول عرش أبى منتظرين سقوط التاج من فوق رأسه النبيل إلى أيديهم الجشعة .

— ولكنك وريثه يا « ادونيا »؟

— يالك من ساذجة جميلة ! نعم أنا حقا وريثه الوحيد منذ أن مات أخى أبشلوم ، ولكن قد تألفت زمرة حول منافس قوى عنيد فى البلاط ، وهم يدبرون ليلا ونهاراً لاسقاطى . ومركز الدائرة فى هذه المؤامرة هى بتشيبع ، وهى امرأة عظيمة الدهاء .

أنى أصبحت ملكا . وأيوب ، ابن أخ الملك داود ، والقائد العام ، فى صفى . وهناك حليف عظيم القيمة هو أبياثار رئيس القساوسة ، وغداً سيدهننى بحجر الزوهيلت كما تدهن الملوك عادة ، وهناك أقوم بتضحية علانية وبهذا الرمز سيعلم الناس انى أصبحت حاكما .

فتشبثت به الفتاة بدافع فجائى من الخوف وقالت

— آه ياحبيبى ، هل هذا من الحكمة ؟ . ان الملك داود لايزال على قيد الحياة ، وسيقول انك

وفجأة وقع نظره على ابشاق وهو يخاطب الملك الدعى : سليمان ، لقد فزت بيومك وأصبحت أنا بين يديك

فقالت الفتاة فى دهشة :

— بتشيبع ؟ انها زوجة الملك !!

— نعم وكذلك كانت أمى حجيت .. ولها حق سابق عليها ، ولكن الآن وقد هرم الملك تكيد بتشيبع وتدبر دسيستها كى تفوز بالتاج لابنها سليمان . وفى الغد سيتقرر المصير .

— فى الغد ؟

— نعم .. فقد وضعت خططنا ، وغداً سيعلن على الملأ انى الملك ، ولدى مركباتى وحرسى ، وسيعدو خمسون فارساً أمامى فى خلال المدن يعلنون

اغتصبت عرشه .. أو هذا ماسيقوله أعداؤك له . وسيفعل رجاله معك كما فعلوا مع أبشلوم .

فاربد وجه الفتى وقال :

— لابد لى من هذه المجازفة فان التلكؤ مهلك مميت ، ففى كل وقت يزداد عدد المؤيدين لسليمان . وقد ظفر بتأييد « بناياهو » رئيس الحرس الملكى ، والنبى نثان وزادوك القسيس ... وكلهم قوات هائلة خطيرة فلا بد لى أن أضرب ضربتى الآن ، فلا تفزعى ياحبيبتى . ودعيهم يهمون بالاحتجاج بعد أن أتوج . غداً سأصبح ملكا .. وستكونين أنت ياحبيبتى ملكة

بنى اسرائيل .

واحتضنها إلى صدره فى سرور وهمس بقوله

— كما أنت الآن مالكة قلبى .

***

وكان الجو فى اليوم التالى لاخاً مغبراً كأنما كانت عناصر الطبيعة نفسها حزينة على ماسينال بنى اسرائيل

وقامت إبشاق بخدمة الملك ولكنها كانت كأنها فى حلم ، وخيل اليها مرة أو مرتين أنها سمعت أصواتا هاتفة عالية .

وعانى الملك انتكاسا خفيفاً . وقضى فترة طويلة راقداً فوق أريكة فى شبه غيبوبة ، وذهنه يجول فى فى الماضى الحافل بالذكريات ، ودمدم بطائفة من الأسماء غير المفهومة وسمعت ابشاق اسمى صول وجوناثان وكانت نبرات صوته ترق الفينة بعد الفينة وهو يذكر عشيقة قديمة

ثم صفى ذهنه أخيراً ، وفى لحظة من تلك اللحظات فتح الباب فجأة ودخلت بتشيبع مهتاجة ثائرة ووقفت أمام الملك ، وانحنت إلى الأرض ، فرنا اليها الملك فى اعياء وقال

— ما الأمر يا بتشيبع ؟

فوقفت بتشيبع ، وأرسلت نظرة شك وريب إلى الفتاة ثم خاطبت الملك بقولها فى حدة :

— ان ادونيا يحكم ، فقد نصب نفسه ملكا ، وقد تآمر مع أيوب وابياثار ، وذبح ثيراناوغنماومواشى أمام الناس ، ومع ذلك فانك قد أقسمت بالله أن ابننا سليمان سيخلفك على العرش .

***

وكان صوتها قد ارتفع فى حدة ، وتهدل رأس الملك على صدره ، وقد غامت سماء الذكريات القديمة ثم دمدم وكأنما هو يحدث نفسه .

— أقسمت ؟ هل أنا أقسمت يوما ؟ أتقولين أن أبشلوم يحكم ؟ انه ابن متعب .. ولقد كان كذلك دائما . انه جرىء وجميل ولكنه حمل ثقيل .

وسرعان ما بادرت الفتاة إبشاق الى جانب الملك وقالت :

— ليس هو أبشلوم يامولاى ولكنه ادونيا ، وهو لا يرمى من وراء ذلك الى اغتصاب سلطانك . انه فقط ..

فقاطعها الملك بقوله :

— ابشلوم . ادونيا . ادونيا . ابشلوم . ! هما سواء . . وكلاهما محبوب . وقوى الشكيمة . وثائر . وربما كان ذلك خطئى . فقد أحببتهما حباً عظيما لم أستطع معه كبحهما .

ومرت لحظة ، ورأس الملك منحن فوق صدره تراشقت المرأتان فى خلالها بالنظرات الحادة فى صمت ومقت .. وقبل أن تتمكن إحداهما من الكلام فتح الباب ودخل ناثان . . . ولحظت ابشاق نظرة خاطفة سريعة تبودلت بينه وبين باتشيبع فأيقنت أن دخوله قد حدد فى دهاء .

وقال ناثان :

— يامولاى . . أيها الملك . . هل أمرت أن ينصب ادونيا فوق العرش . ؟ فاذا لم يكن الأمر كذلك فلم نراه هو وأتباعه يحتفون بانتصارهم والناس من حولهم يصيحون « ليحى الملك ادونيا »

فانتفضت ابشاق . . لقد وقع ما كانت تخشاه .. إن الأعداء يستخدمون الأمر فى دهاء سيىء مميت لو انه خطر لداود مرة أن عرشه قد اغتصب منه ...

وراحت تراقبه وذهنه المكدود المتعب يحاول أن يفكر فى هذه الأزمة الجديدة .

وأخيراً علا صوته واضحاً ثابتاً جافاً :

— هذه هى مشيئة الملك .. أركبوا سليمان فوق جوادى الخاص .. واركبوا معه الى جيحون وهناك يعلن زادوك القسيس وناثان النبى أنه أصبح ملكا على بنى إسرائيل ..ودعوا بناياهو وجنوده يرافقونه ليعلم الناس أن هذه هى إرادتى . وانى الآن أتنازل عن الملك من أجل سليمان .

وما أن نطق بهذه الكلمات حتى أسرعت ابشاق فابتعدت ويداها تتقبضان فى ألم وخوف .

أما بتشيبع فقد حاولت عبثاً أن تتكتم ابتسامة الظفر والانتصار التى لعبت حول شفتيها وانحنت للملك انحناء عظيما وقالت :

— ليحى الملك داود الى الأبد .

بيد ان الملك داود فى سخرية رقيقة قضى نحبه فى اليوم التالى .

***

لم فعل ذلك ؟

كان هذا السؤال يلازم ذهن ابشاق ليل نهار فى غضون الأيام والأسابيع التى تلت ... ما الذى دعا الملك داود أن يغير رأيه وينقل الملك الى سليمان فى حين أن كل فرد من الشعب الاسرائيلى كان يعلم أن ادونيا هو الوريث الصحيح ؟

هل تراه خلط بين ادونيا وبين ابشلوم الثائر لقرب الشبه بين الوجهين ؟ أم هل تراه كان يعتقد اعتقاداً صحيحاً أن سليمان العالم البحاثة الأنيق يكون ملكا أحسن من ادونيا المحارب ؟ أم هل ان عقله المضطرب لم يستطع احتمال هجمة قوى .. بتشيبع ، وسليمان وناثان وزادوك وبناياهو . وقد اصطفت كلها ضد الوريث الصحيح ؟

وأرسلت نظرها من خلال قاعة العرش المزدحمة ، ورأت سليمان مشغول الخاطر .

وهمس جندى إلى زميل له .

— انه خائف من ادونيا ، لأنه يعلم أنه لن يكون فى مأمن مادام الوريث الصحيح على قيد الحياة ان ادونيا قد لاذ بالمعبد منتظراً سنوح فرصته .

وسرت فى ابشاق رعشة السرور وهى تسمع هذه الكلمات . إذن فان حبيبها فى مأمن . . . على الأقل فى الوقت الحاضر .

وشعرت بقلبها يقف على الخفقان فجأة فقد وقع نظرها على ادونيا غير مكترث وجريئاً كالعهد به دائماً واقفاً بالباب ، يحرسه جنديان من الجانبين .

ولما رآه سليمان شحب قليلا ، ثم رفع يده فساد صمت فجائى . وسار الفتى فى جرأة صوب العرش ، وهو ينظر يمنة ويسرة . وفجأة وقع نظره على ابشاق فأشرق وجهه بابتسامة مرحة . وكان رأسه مرفوعاً ، وحديثه موجز جاف وهو يخاطب الملك الدعى .

— سليمان ، لقد فزت بيومك وأصبحت أنا بين يديك .

وسرى تيار من الشفقة فى قلوب النساء حين رأين وقفته الجريئة وابتسامته الجافة .

— وقد جئت أمامك الآن لأعلم ماذا تنوى أن تفعله بى .

فنظر اليه سليمان فى حزن . ليته يجد عذراً يتعلل به لفصل هذا الرأس من فوق هذا الجسم المستقيم المتحدى . لقد كان يمقته كما نمقت نحن من نصيبهم بضرر ، ولكن لعدم وجود ما يتعلل به كان عليه أن يسير فى حذر .

وأجاب سليمان بقوله :

— أظهر نفسك جديراً وموالياً لى فلن تسقط شعرة من رأسك على الأرض . أما إذا وجدنا منك خبثاً وضغينة فلا مفر من موتك .

وبانحناءة ساخرة دار ادونيا على عقبيه وابتسم مشجعاً صوب الزاوية التى كانت ابشاق جالسة فيها وقد حمدت ربها لخلاصه ، وسار فى رشاقة خارجا من القاعة .

وما كاد يخرج حتى أسرعت امرأة بدخول القاعة ، وبصيحة فرحة وقف سليمان منحنياً وقال :

— تعالى ياامى واجلسى إلى يمينى .

وجلست بتشيبع ، وبرقت عيناها السودوان وهما تجولان فى أنحاء القاعة ثم استقرتا على أبشاق وسرعان ماقذفت بالكلمات التى كانت تعرف مبلغ أثرها .

— ان ذلك الرجل أدونيا يطلب أن يسمح له بابشاق زوجة .

ووثب سليمان واقفاً على قدميه وقد صفا وجهه . لقد وجد العذر الذى يستطيع أن يتعلل به أخيراً . هاك اهانة مميتة موجهة اليه ؛ لأن إبشاق كانت من

بين خدم أبيه ، ومن بين ما كانت تملكه يداه ، وسرعان ماستصبح من بين زوجات الملك الجديد .

وصاح سليمان

— اذن فهو يطلب ذلك ! وهذه ليست إلا البداية وسرعان ماسيطلب أن يولى صاحبه أيوب القيادة العليا ، وأن ينصب شريكه فى المؤامرة أبياثار قسيساً ، وفى النهاية سيطلب المملكة كلها لنفسه . هذا كثير. ولقد حكم على نفسه بالاعدام بشفتيه . فليمت على الفور .

وأشار إشارة إلى بناياهو رئيس الحرس الذى حيا وأسرع إلى خارج القاعة .

وتلته صيحة عالية أرسلتها إبشاق وهى تهرع وراءه . وبرقت الحراب وقد تشابكت قبالتها لمنعها وسد طريقها ؛ فأطلقت الصيحة فى أثر الصيحة ، وقذفت بجسمها فوق ذلك السد القاتل . ثم فى بطء تهالكت على الأرض .

ولكن الطبول كانت تدق والمزامير كان ينفخ فيها ، والراقصات يرقصن رقصاً رشيقاً أمام عرش الملك وبذلك أغرقت الموسيقى النشجات الأليمة الصادرة من تلك الفتاة المسكينة وقليل من الحاضرين من سمعوا تلك الصيحة العالية التى دلت على قلب كبير شجاع وهو ينفث دماء الحياة فى فناء القصر . . .

كيف تقضى حياتك

إذا عشت ٧٠ سنة فقد
تكلمت مدة ١٣ سنة
وأكلت مدة ٦ سنوات .
ولهوت مدة ٢٣ سنة .
واغتسلت مدة ١٨ شهراً
ونمت مدة ٢٣ سنة .

رأى أم .

قبض البوليس على امرأة أمريكية اعطت ابنها البالغ أربع سنوات سيجارة ليدخنها فى سيارة عامة ، ولما سئلت كيف تقدم على هذا العمل الخطير قالت مستنكرة « وماذا يفعل هذا الطفل لقتل الوقت إذا لم يسمح له بالتدخين ؟ »

تليفون ادارة شهرزاد

٤٣٨٠٣

صناعة المطر

يدعى فلادسلوا سكيريزا الفلاح البولندى ان باستطاعته صناعة المطر أو جلبه او استحضاره (ولست أدرى أى لفظ أصلح لهذا المعنى) بخلط بعض الكيميائيات السرية بعضها ببعض وذرها على الأرض . ويقال إن كل مرة عرض فيها اختراعه على ملأ من الجمهور ثبت نجاح الاختراع ثباتا مدهشاً .

مسامرات شهرزاد

روايات كبيرة

كل منها فى ١٣٠ صحيفة

وبعشرة مليمات لا اكثر

من روائع الأدب الروسى

للروائى الروسى الكبير انطون تشيخوف

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق راشد

فى مساء يوم أحد من أيام عيد الفصح رجع المستشار المدنى بافاجين إلى منزله بعد أن أدى بعض الزيارات لاصدقائه فتناول الرقعة التى يكتب فيها الزائرون اسماءهم ومضى بها إلى مكتبه .

وبعد أن خلع ثيابه الخارجية وجرع قليلا من الماء المعدنى ألقى بنفسه على إحدى الارائك وشرع يقرأ التوقيعات المكتوبة فى القائمة

وإذ انتهى إلى منتصفها هب فزعا وأرسل صرخة تنم على الاندهاش وفرك أصابعه وقد ارتسمت على وجهه امارات حيرة هائلة .

وهمس يقول وهو يمسح عنقه :

— ثانية .! ان ذلك لأمر شاذ .! ثانية .! ثانية أرى توقيع

واذ انتهى إلى منتصفها هب فزعا وأرسل صرخة تنم على الاندهاش

هذا المخلوق الذى لايعرف إلا الله من يكون .! فيديكوف .! ثانية !

وذلك أن نافاجين رأى بين التوقيعات العديدة التى تكتظ بها القائمة امضاء شخص يدعى فيديكوف.

فمن يكون فيديكوف هذا .!

ذاك أمر لايدرى عنه نافاجين شيئاً .!

واستعاد إلى ذهنه اسماء جميع معارفه وأقاربه ومساعديه فى المصلحة وتمثل ماضيه القديم كله إلا أنه لم يظفر بين هؤلاء باسم فيديكوف .

والأمر الذى يبعث على الدهش والاستغراب ان هذا المخلوق لم يفته التوقيع فى القائمة بانتظام فى كل عيد فصح أو ميلاد منذ ثلاثة عشر عاما .

ولم يعرف نافاجين أو زوجته أو البواب من يكون هذا الرجل ومن اين أقبل وما هى مكانته أو شخصيته .

وأخذ نافاجين يذرع الغرفة ذهابا وجيئة وهو يفكر فى ارتباك :

— امر شاذ .. امر غريب بعيد من أن يصدق ما اشبهه بالسحر !

ثم صاح قائلا :

— تعال ايها البواب .

واستطرد يفكر :

— انه أمر شاذ شيطانى .! على اننى سأعرف من يكون هذا الرجل .!

ثم قال يخاطب البواب وقد لبى نداءه :

— جريجورى .. اننى أرى ان فيديكوف قد وقع فى القائمة مرة أخرى .! هل رأيته ؟

— كلا ياصاحب السعادة .!

— ولكننى اقسم لك انه وقع هنا . . فلذلك يجب أن يكون قد دخل الى الردهة .! ألم يدخل .؟

— كلا .. لم يدخل ياصاحب السعادة .

— اذن فكيف تسنى له ان يكتب امضاءه دون أن يدخل إلى الردهة .؟

— لست أدرى

— ومن سواك يدرى إذن ..! لقد جلست فى الردهة ذاهلا تتثاءب .. حاول أن تذكر فلعل شخصاً ما قد دخل إلى الردهة .. فكر هنيهة .!

فأجاب البواب :

— كلا ياصاحب السعادة فما حضر من لا أعرفه لقد أتى الكتبة والبارونة والكهنة ولم يكن هناك سواهم .

فقاطعه المستشار بقوله :

— إذن أكان مختفياً عن الأنظار حين وقع باسمه! هيه .! أليس كذلك .!

— لاأستطيع ان أقول غير اننى أعرف ان فيديكوف لم يكن هنا .. وانى لأقسم على ذلك أمام الصورة المقدسة

ففكر نافاجين قائلا :

— أمر شاذ .. لايمكن تصديقه .! غريب ذلك! فكاهة ساخرة .! رجل يكتب امضاءه هنا ثلاث عشرة سنة ثم لانستطيع أن نعرف من يكون .! لعل الأمر مزاح .! فربما كتب أحد الكتبة هذا الاسم مع توقيعه على سبيل الدعابة

ثم أخذ نافاجين يفحص امضاء فيديكوف

وكان التوقيع بديعاً مرسوما على نمط قديم .وكان فى تنسيقه ولفاته مايجعله مختلفاً تمام الاختلاف عن سائر التوقيعات .وكان مكتوبا تحت امضاء شاتشتكين سكرتير المقاطعة وهو رجل نحيف جبان هياب لاشك انه يموت هلعاً لو انه جرؤ فأقدم على ذلك المزاح الجرىء .

وقال نافاجين وقد أقبل على زوجته :

— لقد كتب هذا الرجل الغامض الخفى فيديكوف إمضاءه ثانية .! ولقد أخفقت فى إدراك ماهيته .!

ومدام نافاجين ممن يعتنقون المذهب الروحانى فليس لجميع مظاهر الطبيعة — سواء منها المفهوم أو غير المفهوم — سوى تفسير واحد بسيط

فقالت لزوجها :

— ليس فى الأمر شىء شاذ وانك قد لاتصدق

ما أقول بيد أن العالم حافل بأشياء كثيرة غير طبيعية قد يدق فهمها على ذ كائننا المحدود . وإننى لاعتقد تمام الاعتقاد ان فيديكوف هذا روح تميل اليك ... فلو اننى كنت مكانك لاستدعيتها وسألتها عما تبغى .

فقال زوجها ساخراً :

— هراء وهذيان . . !

وكان نافاجين لايؤمن بالخرافات إلا ان تلك الظاهرة التى شاهدها كانت عجيبة جداً حتى لقد ضعفت إرادته وفترت بما توارد على ذهنه من الأساليب الشيطانية الشاذة . . . وقضى المساء كله يتصور أن فيديكوف هذا روح كاتب ما قضى نحبه وطال به العهد مذ طواه القبر وان احد الذين كانوا يشغلون منصب نافاجين طرده من عمله فبرزت هذه الروح اليوم تريد أن تثأر لنفسها من خلفه أى من نافاجين . . ولعلها روح أحد أقرباء موظف صغير طرده نافاجين نفسه .. أو روح فتاة أغواها وهتك عرضها .

ومضى الليل تتمثل له فى أحلامه صورة كاتب هرم هزيل فى ثياب رمادية ذى وجه أصفر كالليمون وشعر منتصب كالفرشاة وقال له الكاتب شيئاً ما فى صوت خشن أجش ، وأومأ إليه بأصبعه . . وكاد نافاجين لفرط وهمه أن يصاب بالهذيان .

وتعاقب أسبوعان على ذلك وهو صامت مكتئب لايسير إلا مفكراً متأملا .!

وأخيراً لم يحفل بكبريائه فذهب إلى زوجته وصاح بها فى صوت جاف :

— تريننا .. ! استدعى فيديكوف . !

وابتهجت المرأة الروحانية بذلك حين رأت زوجها يعهد إليها باستدعاء روح فيديكوف فأحضرت فرخا من الورق وصحنا ، وطلبت من زوجها أن يجلس إلى جوارها وشرعت تؤدى مراسيم السحر وشعائره .

ولم يدعهم فيديكوف فى الانتظار طويلا .

وقال نافاجين متسائلا :

— ماذا تريد . ؟

فأجاب « الصحن » بقوله :

— الندم . !

— وماذا كنت على وجه الأرض .؟

— خاطئاً . .

فهمست زوجته تقول :

— أرأيت .! وقد أبيت أن تصدقنى .!

وتابع نافاجين حديثه طويلا مع فيديكوف ثم طلب روح نابليون وهانيبال واسكوتشنكى وخالته كلافويا وهاروفنا فأجابوه جميعاً ولبوا النداء وكانت اجاباتهم مبتورة مقتضبة وإن كانت صحيحة ذات معان خطيرة عميقة .

وقضى أربع ساعات فى حديث مع الصحن ثم آوى إلى فراشه سعيداً ناعم البال إذ سره أن يتصل بعالم خفى غامض جديد .

وبدأ بعد ذلك يدرس عالم الأرواح وراح يقص على الكتبة فى مصلحته ان العالم حافل بأشياء غريبة شاذة كان يجمل برجال العلم أن يولوها حقا من الدراسة وأن يصرفوا اليها انتباههم منذ أمد طويل .

واستغرقه التفكير فى التنويم والمغناطيس والوساطة والعلوم الدينية والروحية وغير ذلك من الأشياء الغامضة التى يحوطها الغموض ويكتنفها الضباب حتى لقد كان يقضى أياماً متتابعة فى بعض الأحيان (وكان هذا يسر زوجته كثيراً) يقرأ كتبا تبحث فى العلوم الروحية أو يحادث الصحن أو المائدة المتحركة أو يتجاول فى ظواهر الطبيعة الشاذة ويدرسها .

وانساق الكتبة مع اغرائه فراحوا يدرسون الروحانية أيضاً بحماسة شديدة حتى لقد جن كاتب الادارة الهرم يوما وأرسل البرقية الآتية :

« إلى الجحيم .. مقر الحكومة

« أشعر بأننى أتحول الى روح شريرة فما عساى ان أصنع ..؟ الاجابة خالصة

« فاسيلى كرينولنسكى »

وبعد ان قرأ نافاجين مئات من الرسائل والكتب عن علم الأرواح ساورته الرغبة الملحة فى ان يكتب هو نفسه شيئاً ما عن الروحانيات فقضى خمسة شهور يحبر وينشىء حتى أنجز فى النهاية رسالة كبيرة عنوانها « رأيى » فكر بعد ذلك فى أن يبعث بها الى احدى الصحف التى تطرق أمثال هذه الابحاث .

وكان اليوم الذى اعتزم فيه ارسالها الى الصحيفة يوماً تاريخياً لديه فهو لاينفك يذكر أن فى هذا اليوم الذى لاينسى كان السكرتير الذى نقل صورة المقال وحارس الكنيسة الذى أتى اليه فى عمل ما ... كان هذان الرجلان موجودين بمكتبه وكان وجه نافاجين مشرقاً يطفح بشراً فألقى نظرة على المقال معجباً به وخاطب السكرتير باسماً بقوله :

— أظن يافيليب سرجيتش ان ارسالها مسجلة آمن لنا ..؟

ثم رفع بصره الى حارس الكنيسة وقال :

— لقد أرسلت أستدعيك لعمل أيها الرجل الطيب . وذلك انى سألحق ابنى بالمدرسة العليا وأريد شهادة بالتعميد فهل تستطيع ان تقدمها الى عاجلا . ؟

فأجاب الحارس منحنياً

— حسناً ياصاحب السعادة ..

فقاطعه نافاجين بقوله :

— هل أستطيع ان أحصل عليها غداً .؟

— بكل تأكيد ياصاحب السعادة .. كن مطمئنا ستكون الشهادة مهيأة غداً .. أتستطيع أن توفد رسولا الى الكنيسة غداً قبل اقامة صلاة المساء .. ؟

— سأكون هناك فى انتظاره فمره ان يسأل عن فيديكوف اننى دائما هناك .

فحملق فيه نافاجين وقال يسأله :

— أنت ..؟ أنت فيديكوف . ؟

— نعم .. اننى هو فيديكوف .!

— أنت ... أنت الذى كنت توقع امضاءك عندى فى سجل الزيارات .؟

فأجاب الرجل وقد تملكته الحيرة!

— نعم ياصاحب السعادة ... اننى كنت أوقع بامضائى دائماً حين أحضر فى رفقة الكهنة . ! اننى أميل إلى ذلك ..! ولكن معذرة اذا كنت قد تجاوزت حدود اللياقة فاننى لاأرى القائمة أمامى إلا تنازعتنى الرغبة الشديدة فى أن أدرج فيها اسمى .

وأخذ نافاجين يذرع مكتبه وقد تولاه ذهول عميق فأصبح لايفهم شيئا ولايسمع شيئا .

وامسك بالستر المسدل على الباب ولوح بيده ثلاث مرات

وأمسك بالستر المسدل على الباب ولوح بيده ثلاث مرات وجعل يصفر . ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامات لامعنى لها وأشار بأصبعه إلى الفضاء .

وأقبل السكرتير يقول :

— إذن فسأرسل المقال تواً ياصاحب السعادة .؟

فأيقظت هذه الكلمات نافاجين من ذهوله ونظر إلى السكرتير والحارس نظرات بلهاء لامعني لها ثم ذكر كل شيء فضرب الأرض بقدمه محتدماً وصاح في صوت مرتفع متقطع :

— دعني في سلام .! أقول لك دعني في سلام . انني لا أفهم ما تريد مني .

فزايل السكرتير والحارس الغرفة تواً ووصلا الى الطريق وهو مازال يصيح ضارباً الارض بقدميه

— دعني في سلام .! انني لاأفهم ماتريد مني . دعني في سلام .!

أقصى حدود البخل

منذ عشر سنوات اشترى رجل من أهالى سكوتلندا (وقد اشتهر الاسكتولنديون بالبخل الشديد) ساعة من مدينة سدني (استراليا) في اثناء زيارة لهذه المدينة، واشترط على البائع أن يقوم بتصليح هذه الساعة في كل مرة مدى حياة الشاري . وقد ارسلت الساعة مرتين من اسكتلندا الى استراليا وقطعت مسافة ١٢٫٠٠٠ ميلا لاصلاحها واعادتها . واليوم قد ارسلت الى استراليا للمرة الثالثة لتركيب عقرب لها وصقل غلافها . وكانت نفقات الارسال ستة بنسات والتصليح يتكلف شلنا واحداً .

غذاء البطاطس

فوائد جديدة تنقض الاعتقاد القديم

قليل من يعرف أن البطاطس من أهم الاغذية وأعظمها قيمة على أن السيدات يستعملنها في الدور بكثرة لرخص ثمنها .

والبطاطس غنى بالفيتامينات ا ، ب ، ح وهو ضد مرض الاسقربوط . والواقع أن هذا المرض قليل الحدوث في الممالك التي يكثر فيها أكل البطاطس . ويظن أكثر الناس أن البطاطس يسبب السمنة والبدانة ولكن الدكتور ارتشبولد الذى قام بعدة ابحاث علمية قيمة على البطاطس يقول انه يمكن ادخال البطاطس في كل أكلة دون خوف من هذه الناحية . والبطاطس فيه من الوجهة الغذائية ولو انه أضيف اليها قليل من الزبدة والملح لاحتفظ الرجل بصحة جيدة طوال حياته

شهر فبراير سنة ١٩٣٦

على الرغم من أن شهر فبراير هذا العام (أي ١٩٣٦) سيكون ٢٩ يوما فقط ففيه خمسة أيام سبت

كلام فض مجلس

— حين تزوجت مني وعدت بطاعتي الى النهاية

— نعم لأني لم أشأ أن أجادلك وأناقشك في ذلك في أثناء قيام القسيس بعد الزواج .

في عقد زواج ظهر اسم جونز سبع مرات .

فالقسيس الذى عقد العقد يدعى	جونز
والزوج يدعى	دافيد بدنستون جونز
وهو ابن	المستر دافيد جونز
والزوجة اسمها	فيليس جونز
ابنة	توماس جونز
والشاهدان كل منهما اسمه	جونز

مأساة غرام

لهيليو دوروس — ٤٠٠ ب. م

الاديب يوسف عزيز

كان والدى اريستيبوس أثينيا وعضواً فى مجلس الاستشارة الأعلى، وعظيم الثراء ... ولما كانت زوجته قدتوفيت ولم يكن له من الابناء سواى فقد حن إلى الحياة الزوجية مرة أخرى فخاطبنى ذات يوم قائلا :

— أى كينمون هل يسوءك أن أتزوج ثانياً ؟!

فأجبت :

— كلا ياوالدى، وإنه ليسرنى أن تأتى بأمرأة تعنى بشئونك وترعاك !.

وعلى ذلك فقد تزوج من امرأة اسمها ديمايتيتا .. ذات مظهر جميل جذاب، وألفاظ منمقة معسولة ..

وأصبح بكامله تحت سيطرتها (ولما تمض مدة طويلة على زواجهما) مؤثرة عليه بجمالها ودلالها، وبمظاهرها المزيفة .. فهى تظهر الحزن حين فراقه، وتركض لتستقبله بفرح حين عودته، لائمة إياه لتأخره ومازجة اعتراضاتها على مايبديه من الأسباب ... بالقبلات ..

وكانت تعاملنى فى مبدأ الأمر كأننى ابنها، وهذا أيضاً ماساعدها في التأثير على والدى، وكانت تقبلنى أحياناً، وكانت ترغب فى صحبتى ومجالستى ؛ وكنت فى الواقع مسروراً من عطفها هذا ...

ولكننى بمضى الزمن شعرت أن قبلاتها أصبحت أحر مما يجب أن تكون، ولم تقتصر على الجبين بل امتدت إلى الشفاه، ولحظت أن نظراتها أصبحت مليئة بالعاطفة، وتعدت ألفاظ تدليلها الى حبيبي وحياتى وروحى ... حينئذ بدأت أشك فى مقاصدها وصرت أتجنبها وأتحاشى مجالستها وأتغيب خارج المنزل طيلة النهار ...

وكنت فى حفلة اليانائينيان، ذات مساء، بين المرتلين، وعدت الى المنزل فى ثياب الاحتفال، وعند مارأتنى قبلتنى، وسمتنى بمعبودها تيثوس وبصغيرها هيبوليتوس ... فأسرعت إلى غرفتى وأنا فى أشد الاضطراب ...

وكان والدى ليلتئذ يتعشى فى البريتانيوم، ولم تكن عودته متوقعة قبل صباح اليوم التالى لعظمة الاحتفال، وكنت قد استعددت للنوم حين رأيتها امامى فى ثياب شفافة خليعة تكشف عن مفاتن جسمها، وكانت رائحتها عبقة عطرة، وكانت تبتسم.

إلا اننى نظرت إليها برعب، صورت لى كمخلوق شرير مؤذ، فاقتربت منى والصقت جسمها بجسمى، ومضت تناديني بألفاظ التحبب، وشعرت بدوار وتراجعت ثم صحت بها :

— اخرجى . ! اخرجى يافاجرة ...

إلا انها لم تخرج، ورأيتها تقترب مني، وشعرت

من نفسى ضعفاً ، فاستدرت ابحث عن سيفى ورأيته فى زاوية الغرفة ، ورأت ما رأيته ، وعند ما اتجهت نحوه كانت قد بارحت الغرفة ...

وشعرت بأنها طعنت فى كرامتها ، فبدأت منذ صباح اليوم التالى فى الكيد لى ...

لزمت فراشها فى ذلك اليوم وعند ماعاد والدى عجب عند ما لم يجدها فى استقباله ، فسألها عما بها فقالت انها متوعكة المزاج ، الا انه استشف شيئاً من اجابتها فالح فى معرفته فانفجرت قائلة :

— هذا الشاب الأخرق ، ابنك ، الذى أستشهد الآلهة اننى أحببته كما تحبه أنت نفسك ، وأمس ، منتهزة فرصة غيابك ، مضيت أنصحه ليتجنب الخمر وأصدقاء السوء ، لأننى كنت أعلم الكثير عن سيره ولم أر اخبارك خشية أن تقسو عليه ، انتهزت هذه الفرصة لأكلمه على انفراد لأتجنب خجله وحيرته .. اننى أخجل اذ أذكر كيف أهاننى وأهانك ، اذ حمل على وضربنى بيديه وقدميه ، ونالنى بضربة فى بطنى ، وتركنى فى حالة يرثى لها ، كما ترانى الآن ..

وعند ماسمع والدى ذلك ، صدق كل حرف قالته ، ولم ينبس ببنت شفة ، ولم ينتحل لى أى عذر ، متوهما أنها هى التى ظهرت بمظهر المحبة لى ، لم تكن لتتهمنى بلا سبب وجيه ، وعند ماقابلنى بعدئذ فى البهو ، نالنى بضربة شديدة ، ونادى عبيده وأمرهم بجلدى ، بدون ان يعني بأخبارى عن سبب هذه المعاملة الشاذة ، وعندما انهوا من عملهم قلت لوالدى وأنا أبكى من الأهانة التى لحقتنى :

— قل لى الآن ماسبب هذه المعاملة المخجلة ..

واشعلت هذه الجملة غضبه فصاح :

— ياللجمود .. يريد منى ان اذكر قصة ضعفه واعماله المنكرة ..

وتحول عنى ، واتجه الى ديمانيتا ..

ولكن انتقام هذه المرأة الجهنمية لم يقف عند هذا الحد ، بل نصبت لى شركا آخر ..

كان لها جارية شابة اسمها تيسب ، ظريفة ولبقة وماهرة فى التوقيع على الآلات الموسيقى ، فوضعت نفسها فى طريقى بأمر مولاتها ، ورغم انها كانت معرضة عنى أولا ، إلا انها بدأت بالتحبب إلى ، و كشاب وثقت عرى الصداقة معها وأصبحت أقابل كثيراً ...

وحين حذرتها ذات مساء وقد أتت خلسة لمقابل لئلا تنتبه مولاتها لما يحدث قالت :

— أوه . ! كينمون .! يالبساطتك .! اذا كن تظن أن هناك خطرا من ان تكتشف جارية مثلى م مثلك ..! فماذا تظن أن سيدتى تستحقه ، تلك ال تنتسب إلى عائلة شريفة ، ولها زوج شفوق محب وعالمة بأن الموت هو جزاء خيانتها ، ومع ذلك فه تقابل عشيقها ... فصحت بها :

— اصمتى .. لايمكننى تصديق ما تقولين . !

— وماذا تفعل اذا أريتك الرجل فى غرفتها ..

وملت إلى التصديق أمام تأكيد الفتاة ظانا ان حين اخفقت معى سعت إلى غيرى .. فقلت .

— اذا أمكنك .! فافعلى ...

فقالت بحماس :

— بكل سرور سأفعل .. من أجلك انت الذ أهنت بسببها ، ومن اجلى انا ضحية غيرتها ، فاذا كن رجلا فاضبطها متلبسة بالجريمة ...

فوعدتها بالعمل وعندئذ تركتني ...

وبعد ليلتين أيقظتنى من النوم وأخبرتنى أ العشيق موجود الآن فى المنزل ، وأن والدى لسب ما قد ذهب الى المدينة ، وان الرجل قد انتهز هذ الفرصة لمقابلة ديمانيتا ، وأن الوقت قد حان لعقابه بما يستحقان ، وان على أن اقتحم الغرفة والسيف ف يدى لئلا يهرب . .

وقد فعلت ما أوحت به الى ، واستللت سيفى ومضت هى أمامى ممسكة بمشعل الى غرفة والدتى .. وعند ماوصلت هناك وتحققت من وجود نور فى الغرف ثار ثائرى فاقتحمت الغرفة صائحا :

— أين هو ذاك السافل ، عشيق هذه المرأة مثا

النقيصة.. ؟!

وتقدمت في الغرفة متهيئا للانقضاض عليهما ، عندهذا رأيت والدي يقفز من السرير ويسقط عند قدمي ويتوسل الى قائلا :

ـ أوه ، أي بني ، إقبض يدك ، ارحم والدك ، وأشفق على هذه الشعور البيضاء التي ضحى صاحبها بالكثير من أجل تربيتك ... انني أعلم انك ضعيف النفس ولكن ليس لدرجة أن تقتل أباك ... فلاتدع الغيظ وحب الانتقام يتملكانك ، ولا تخضب يداك بدم أبيك ...

ومضى في توسلاته ، بينما كنت واقفاً وقد أثرت على الصدمة تأثيراً شديداً، ففقدت القدرة على الكلام والحركة .. وسقط السيف من يدى . .

فأسرعت ديمانيتا والتقطته، وعند مارأى والدى نفسه بمنجاة من الخطر ، أمسكني وقيدني ، بينما كانت زوجته تخاطبه قائلة :

ـ هذا ما كنت أتوقعه ، لقد طلبت اليك ان تحمى نفسك منه ، إذ انني لاحظت نظراته وما تكنه من البغض وحب الانتقام ، ولكنك لم تستمع إلى. فأجابها :

— لم أك أتصور أن ضعفه يحمله على فعل هذا ..

وتلفت حينئذ باحثاً عن تيسب فلم أرها ،وقمت بعدة محاولات لأتكلم وأبرىء نفسي من محاولة قتله إلا أنه كان يأمرني بالصمت ويعود إلى تتمة حديثه معها ...

وفي صباح اليوم التالي ، دعا بالناس لمحاكمتي ، وأخرجني مقيداً كما كنت، وحسى التراب على رأسه وخاطبهم باسطاًقضيته قائلا :

— لقد علقت آمالا كباراً ، أيها الأثينيون ،عند ماأعطتني الآلهة هذا الابن، رجوت أن يكون عكازى عند ماتتقدم بي الأيام ، لقد عاملته بمنتهى الرفق وهذبته وعلمته أرقى العلوم ، وبذلت جهدى لأحصل له على الدرجات والامتيازات ... وبالاختصار كانت حياتي كلها وقفاعليه هو،ولكنه شب متناسيا كل هذا، حقرني ببذيء الكلام ، ثم أهان زوجتي بالضرب .. وأخيراً هجم على في الليلة الماضية مستلا سيفه ، ولكن الآلهة العادلة منعته من اتمام جرمه بأن سلطت عليه ذهولا فجائيا طرأ عليه وجعل السيف يسقط من يديه. لقد كان من حقي أن أعاقبه حتى الموت ، ولكنني فضلت أن ألتجىء إلى حكمكم لمعاقبته ، بدلا من أن ألوث يدي بدمه .

وعند ماوصل إلى هذا الحد في خطابه طفق يبكى . . .

ومضت ديمانيتا تبكى معه . .

وأخذت تتكلم ، وهي تشرق بدموعها ، عاتبة على حظي العاثر ، الذي جعل موتي مبكراً ، ونادبة شبابي الذي سيقصف بسبب عواطفي وميولي الشريرة التي دفعتني إلى محاولة قتل والدي ..

وعلى هذا المنوال مضت تؤيد اتهامات والدي ....

وأخيراً رفعت صوتي طالباً ان يستمعوا لى بدوري ....

وقام كاتب الجلسة(١) وسألني هذا السؤال

ـ هل هاجمت والدك وبيدك سيف .؟

وعندما أجبت

ـ نعم .. لقد فعلت ذلك ..ولكن اسمعوا كيف حدث ذلك .؟

صاح الجميع قائلين انه لم يعد هناك مجال لاعتذار أو دفاع ...

وعلا صوت البعض طالبين ان أرجم . والبعض الآخر بأن أسلم إلى الجلاد والقي من أعلى البارائروم (٢) وصحت خلال هذه الجلبة قائلا:

ـ كل هذا قدقاسيته بسبب امرأة أبي التي أرادت

(١) كانت المحاكمات في ذلك العهد عند الاغريق عبارة عن الاقتراع كما تطالعك به القصة .

(٢) البارائروم برج كان يقذف من اعلاه المحكوم عليه بالاعدام .والبارثنيون:المعبد

ان تعذبني ..

ولم يلق بالا إلى ماقلت إلا نفر قليل من الجمع ظهر على وجوههم الشك ، إلا انه لم يكن لى فى الواقع سند ولا معين فى كل هذا الجمع ..

وأخيراً لجأوا إلى الاقتراع .. وقضيت ساعات عذاب وقلق هائلين لعلمى بأنه سيحكم على بالموت ..

وكانت النتيجة ان الكثير منهم حكموا على بالموت رجما ، وقضى على البعض الآخر بالقائى من البارائروم ، والباقى ويقدر عددهم بالألف . كانوا يشكون ولو قليلا فى الأمر فحكموا على بالنفى المؤبد وتأيد الحكم الاخير وذلك لأنه رغم ان عدد الذين حكموا على بالموت كان ينيف على الألف وسبعمائة شخص ، إلا أنهم انقسموا فيما بينهم فى طريقة الاعدام وفاز رأى الباقين وعددهم حوالى الالف

أمرت بمغادرت البلاد فى الحال فسافرت إلى بيرايوس .. ووجدت سفينة كانت متأهبة للابحار إلى إيجينا فركبتها لعلمى بوجود بعض أقارب والدتى هناك . ولحسن حظى لم أجد مشقة فى الاهتداء اليهم . وأمضيت أيامى بينهم فى سرور ،.

وبعد مرور ثلاثة أسابيع على وصولى . مضيت أتنزه كعادتى على الميناء ، فرأيت سفينة ترسو ، فتوقفت لأعلم من أين أتت ، ومن على ظهرها . . .

ووضعت السقالة بسرعة وقفز إلى الشاطىء شاب وجرى إلى يعتنقنى .

تأملته فوجدته شارياس . أحد أصدقائى الأعزاء الذى صاح :

— أوه كينمون . انني أحمل أخباراً سارة لك . لقد انتقمت الآلهة لك من عدوتك ديمايننيتا .

قلت وقد اثارتني كلماته .

— انى عظيم السرور إذ أراك ياعزيزى شارياس كيف حدث ذلك ، انى اخاف ان تكون هذه المرأة قد ماتت ميتة طبيعية وافلتت من القصاص الذى تستحقه .

وما قلت هذا القول إلا لأملى ان القاها يوما فأجازيها بما تستحق .

ولكن صديقى طمأننى قائلا :

— إن مثل هذه المرأة من المجرمات قليلا ما ينجون ... ورغم ان العدالة تختفى احيانا إلا انها لابد أن تعود للظهور ...

فقلت وقد اشتقت لسماع القصة :

— قص على إذن كيف لاقت جزاءها ؟

ومضينا صوب المنزل وقال :

— لقد دخلت تيسب فى خدمتنا ، أوفى خدمة والدتى بالأحرى ، ومنها أمكننا معرفة المكيدة .

صحت بغضب وتعجب !

— تيسب .؟!

فقال وهو يكاد يضحك :

— نعم هى بعينها ، فلقد عتقها والدك ودخلت فى خدمتنا وقصت علينا الحقيقة من أولها الى آخرها

— ولكن كيف عتقت .؟! ومن عتق هذه الشيطانة .؟!

وفى هذه المرة لم يستطع إلا ان يضحك فقلت

— كفى لعباً بى وسخرية مني . . . قص القصة ولا تعذبنى ...

فقال: إنك أنت الذى تقاطعنى بتعجبك فاصمت واستمع وستتعجب أكثر من ذلك

واستطرد يقص القصة قائلا :

بعد نفيك ، اعتزل والدك فى فيلا بعيدة متأثراً بما حدث ، ولكن الهياج تملك زوجته ، وقويت عاطفتها فى غيابك .. وكانت كثيراً ما تنفرد بنفسها وتبكى .. ويظهر أن تقريع الضمير هو السبب ، أو ان غرامها كان قد تمكن فلم يزده بعدك إلا سعيراً ..

كانت تلوم سوء حظها وحظك ، وأصبح اسم كينمون يتردد على شفتيها صباح مساء ، وكانت تناديك بألفاظ التحبب والتدليل ، وصارت فى حالة عجبت منها النساء اللواتى كن يزرنها ومدحنها كثيراً قائلات

— رغم أن ديماينيتا زوجة أب إلا انها تشعر شعور الأمهات لفقد أبنائهن .!!

ومضين يخففن عنها ويشجعنها : ولكنها كانت

تجيب دائما بأن أحزانها لا ينفع فيها عزاء وانهن يجهلن الجرح الذى أصيبت فيه من فقدك .

وعند ما تنفرد تنهال على تيسب بلاذع القول وبألفاظ اللوم والتقريع من أجل الدور الذى لعبته فى المأساة قائلة :

— كم كنت بطيئة فى توثيق عرى حبى ، بل فاشلة وكم كنت ناجحة وسريعة فى تنفيذ انتقامى ... لقد حرمتيني من ذلك الذى أحبه أكثر من أى شىء فى العالم ، والذى يفوق أدونيس جمالا ... لم تعطنى أيتها الماكرة فرصة لكى أندم وأرجع عن انتقامى

وكانت تصحب هذا اللوم بكلمات تهديد تفهم منها الجارية المسكينة أن سيدتها تبيت لها الضر والشر..

وادركت تيسب أن مركزها مهدد وانها فى خطر وأن سيدتها قد تفشى سر المكيدة فتلاقى هى أشد العذاب لأن سيدتها ستلقى اللوم على عاتقها حقاً ... فمضت تنصب لسيدتها فخاً لتضمن سلامتها وتنتقم مما لحقها منها فقالت لها ذات يوم :

— لماذا .! أى سيدتى .! تحنقين على أمتك؟ إن على أن اطيعك طاعة عمياء ، وأن أنفذ أوامرك فى أحسن صورة ممكنة ، فاذا ما حدث حادث سيىء فلا يلام إلا الحظ ، وانني مستعدة الآن اذا ما أمرتيني لأوجد علاجاً لحزنك..

فصاحت المرآة:

— أى علاج يمكنك إيجاده . . ؟ فذاك الذى يستطيع أن يهون على عذابى بعيد جداً .! لقد دمرتنى حماقة محا كمه ، فلو انهم حكموا عليه بالموت لكانت آمالى قد دفنت معه ، فاليأس من الرغبة يميتها ولكن صعوبة الحصول عليها تثيرها ... اننى لا أتخيله دائما كأنما هو أمامى يحقرنى ويخجلنى بكلماته ، ولكن جماله باهر لا يقاوم .! اننى أتعلق قلبى احيانا بأنه سيعود ثانيا ، واننى سأحصل على ما أريد .. وأحيانا أحاول ان ارسم الخطط التى استطيع بها ان استرده بنفسى ... أواه .! أيتها الآلهة . . ! لقد استحققت هذا العذاب .! بدلا من أن أضع الخطط لموته .. لم أحاول كسب قلبه بالعطف والمحبة . . . لقد رفضنى أولا ، ولم يكن له أن يفعل خلاف ذلك .. لقد كنت غريبة ، وكان يحرص على شرف والده ... لقد كان الوقت والعطف كفيلان بازالة بروده هذا ، ولكن خبريني . ؟ أى علاج لديك . ؟

فأجابت الجارية الفنانة :

— أواه ، أى سيدتى ، يظن الناس أن كينمون قد بارح أثينا وخلف أتيكا وراءه ، ولكننى ، أنا التى أسعى إلى معرفة كلما يتعلق بك ، قد اكتشفت انه لم يبارح البلاد ، وأنه مقيم خارج المدينة ، وربما سمعت عن ارسيتو المغنية ، إن له علاقة قديمة معها ؛ وبعد الحكم عليه ، التمست أن يبقى معها بضعة أيام ، حتى تستطيع أن تستعد للسفر والاقامة معه خارج الديار ، إذ أصرت على مرافقته فى المنفى

فصاحت ديمانيتا : يالسعادة ارسيتو ، لقد استطاعت أن تظفر بحب كينمون ، وأن ترافقه فى المنفى

قالت الجارية: نعم ، ولكن اسمعى خطتى..سأدعى أننى أحب كينمون ، وسأرجو ارسيتو التى أعرفها من زمن ، لكى تتركنى فى حجرتها فى إحدى الليالى ، وسأدفع لها مقداراً من المال ويمكنك إذا أردت ، أن تحلى محلى ، وتظهرى بمظهر ارسيتو ، فيظنك هى ويتم لك ما تبتغين ، وسأتخذ ما يلزم لكى يذهب اليك ثملا فلا يستطيع التمييز ..

وقبلت ديمانيتا الاقتراح بسرور وبلا تردد وأمرتها بالبدء فى العمل فطلبت اليها تيسب يوما واحداً لتهيىء المعدات ، وذهبت توا إلى ارسيتو ، وسألتها عما إذا كانت تعرف شابا إسمه تيليموس ، فأجابت ارسيتو بالايجاب . فقالت تيسب :

— استقبلينا إذن فى هذا المساء فى منزلك ... وسيحضر هو اولا وسأتبعه عند ما تنام سيدتى وتفحتها بمبلغ من المال إرضاءها!

واسرعت بعدئذ الى حيث يقيم اريستيبوس ، والدك ، وخاطبته قائلة :

— لقد أتيت ، اى مولاى ، لاتهم نفسى ، فعاقبني

بما تراه ملائماً ، لقد كنت سبب فقدك لولدك ، ولكن ليس بارادتى ، بل كنت آلة فى سبيل ابعاده. وذلك لأننى عند ما ادركت ان سيدتى تسير سيراً معوجا ، ابتدأت ان اخشى على نفسى ، واشفقت عليك ايضا ، انت الذى كنت تحنو عليها دائما .

لقد كنت اخشى ان ابلغك الخبر ، فتبعث به لسيدى الصغير ، لقد ذهبت اليه فى المساء ، لاتجنب الملاحظة ، واخبرته ان لسيدتى عشيقا ، ولكنه أخطأ فى فهم كلماتى ، وظن ان العشيق كان معها وقتئذ ، وحمى غضبه واستل سيفا وركض بجنون إلى غرفتها وانت تعرف ما حدث بعد ذلك ، غير ان نفيه جعلنى اسرع فى تبليغك الخبر لكى تسعى فى ارجاعه ، وسأعطيك البرهان لتزيل الوصمة التى لصقت بابنك ولتعاقب المرأة التى أفسدت عليك حياتك وحياة ولدك ، إذ انني سأريك ديمانيتا اليوم فى منزل غريب خارج المدينة مع عشيقها ..

فقال أريسنيبوس :

— اذا أمكنك عمل ذلك سيكون جزاؤك عتقك. إذ اننى سأشعر بالراحة عندما أتخلص من هذه المرأة، لقد شككت فيها ولكن ليس لدى اثبات ، فكنت ألزم الصمت .. ولكن ماهو ترتيبك الآن .؟!

فقالت :

— انتظرنى فى المساء ، فى الحديقة التى بها نصب الأبيقوريين التذكارى .. انتظرنى بجانب النصب ..

وخلفته ومضت الى ديمانيتا قائلة:

— البسى وتزينى ، فكل ماوعدتك به قد تم ..

وفعلت ديمانيتا ماطلب منها ، وبذلت منتهى مهارتها وجهدها لكى تبدو فى غاية الجمال ، وقادتها تيسب فى المساء الى منزل اللقاء المزعوم ، وعندما اقتربتا منه . طلبت منها تيسب أن تنتظر قليلا لتخطر أرسين بقدومهما .. ورجت أرسين فى أن تترك لهم هذا الجانب من المنزل وتنتقل الى الآخر .. لتتجنب خجل الشاب فأجابت مطلبها ، وعندئذ عادت الى ديمانيتا وقادتها إلى المنزل واطفأت النور قائلة :

— سأتركك الآن لأخطر جارية ارسينو لتقود كينمون اليك .!

وخرجت مسرعة إلى حيث جلس اريسنيبوس ، وطلبت منه أن يذهب معها ، وألا يترك العشيق المجرم يفر من يده ، ثم سارت أمامه حتى دخلا المنزل ، فاندفع مسرعا ، واستطاع أن يتميز على ضوء القمر وجه زوجته وهى عارية ومستلقية فى المخدع فصاح :

— لقد قبضت عليك ايتها المرأة التعسة .؟!

ومضت تيسب الى النافذة تنظر منها وهى تقول:

— ياللحظ السيء .! لقد فر العشيق ولكن احذر فرارها هى .

فقال :

— اطمئنى فلن تستطيع هذه المرأة فكاكا .. وساقها أمامه الى المدينة ..

ولكنها شعرت بخطورة مركزها وحرجه ، ولمست خيبة أملها ، وعرفت العقاب الذى ينتظرها واقشعرت لدى تفكيرها فى أهوال الرجم ، فعند ما وصلت قرب الحفرة العميقة التى فى فناء الأكاديمى (المعهد) افلتت نفسها من قبضة الرجل ، ومضت تركض بأسرع مايمكنها ، وأسرع هو وراءها ، وأدركت أنه سيلحقها وفجأة رأت نفسها أمام الحفرة ، فألقت نفسها فيها بلا تردد ، وهكذا ماتت ميتة شنيعة تليق بأمثالها .

وفى غداة ذلك اليوم ، وقف والدك خطيباً فى الشعب ، وبسط قضيته أمام الجمهور بحماسة وبلاغة عظيمين ، واستطاع أن يظفر بالعفو عنك ، وفدأوفدنى لأبشرك بالنبأ ، ولأخبرك بأنه قادم اليك بنفسه ليعود بك إلى الوطن ، ويستسمحك ، ولعله من اللطيف أن تسمع قوله :

— إذا كان من الحمق أن يتزوج المرء بلا تفكير عميق ، فانه من الجنون أن يتزوج امرأة فى مثل سن ابنه . !

يوسف عزيز

المليون الضائع

بقلم الروائى المعاصر و . ا . سوينى

للأستاذ محمد حسنى

قال المستر طود لزوجته قبل أن يلقى عليها تحية المساء :

— هل عرفت أن المستر فلور عاد من باريس .

وكانت مدام طود فى المطبخ تهىء طعام العشاء فرفعت قدر الحساء وحركت نار الكانون ثم قالت وهى تبتسم :

— ما علمت أن المستر فلور سافر إلى باريس .

خلع الزوج معطفه وعلقه على مسمار فى الحائط ثم جلس وقال :

— سافر اليها ورجع بعد يومين .

— إن صاحب الحانوت الذى فى طرف الشارع خليق بان يشنق . اشتريت منه خمس بيضات ولما كسرتها لأقليها وجدتها كلها فاسدة .

مط الشيخ شفتيه وقال :

— ولكنى أحدثك عن عودة فلور من باريس

— وماذا تريد؟أن أصنع احتفالا بعودته ؟

ـ لا شىء . دعيني أتكلم . انه ابتاع وهو هناك « ورقة يانصيب من اليانصيب الاهلى الفرنسوى » واشتريت أنا منه نصفها وقد ربح مليون فرنك .

فلم تغضب أو تحتج مدام طود كما كان يتوقع بعلها وابتسمت وسألته بقولها :

ـ وكم دفعت فى ذلك النصف ياعزيزى ؟

ـ نحو خمسة عشر شلنا .

ـ وأين « الورقة » ؟

ـ مع فلور وقد أثبت أرقامها فى دفترى . وسيكون « السحب » بعد أسبوعين وقد اعتزمت أن اشترى صحيفة « الماتان » فى كل يوم لأقف أولا بأول على أنباء « اليانصيب »

ووضعت الزوجة الطعام على المائدة ثم جلست الا أن الاثنين لم يأكلا شيئا ، نظر كل منهما الى صاحبه ثم ابتسمت مدام طود وغمغمت تقول :

ـ وتكون حصتنا ان ربحنا نصف مليون فرنك

فدق طود المائدة بيده وقال بسرور :

ـ نصف مليون فرنك . اذا ربحنا الجائزة الاولى وهناك جوائز أخرى عديدة .

— دعنا من الجوائز الصغرى ولنفكر دائما فى نصف المليون كم عدد الشلنات أو الجنيهات الانجليزية التى فى نصف مليون فرنك ؟

حك طود رأسه بيده وقال :

ـ الوف من الجنيهات ، أتعلمين علام اعتزمت اذا ساعفتنا الأيام وربحنا الجائزة الاولى ، أول ما أصنعه هو أن القى درسا قاسيا على المستر بطرس ، وكم أتمنى يامرجريت أن انتقم منه ، وهيهات أن انسى السنين الطويلة المملة التى قضيتها فى متجره ، ومن يصدق ، من يصدق ياعزيزتى أن رجلا كفؤا مثلى لا يزيد أجره الاسبوعى على ثلاثة جنيهات .

ومد يده إلى صحن البيض المقلى وقال :

— هل هذا هو البيض الفاسد ؟

— كلا . كلا . هذا بيض طازج ابتعته من حانوت آخر.

فأكل المستر طود لقمات ثم قال :

— إن الشقى بطرس يعلم أنى سبب نجاحه وان الاعمال التى انهض بها تنقض ظهر فيل ومع ذلك لا يخجل الشقى من أن ينقدنى ذلك المرتب الحقير وينسى انى خدمته أربع عشرة سنة ويل له مني .

— وماذا ستصنع .

— سأستقيل وأضمن خطاب الاستقالة رأيى فيه وفى بضاعته وسأسميه كلبا قذراً ووحشا قاسيا وحماراً بليدا .

ومر أسبوع ولا حديث للزوجين إلا عن الفيلات والسيارات والجياد والحلى والفراء والمصارف والشيكات والريفييرا والأقصر .

ثم مر الاسبوع الثانى وعاد المستر طود الى بيته مساء ودخل من فوره غرفته ، وكان قد سمع وهو فى المدينة أن « السحب تم أمس . فوجد صحيفة الماتان على مكتبه الصغير .

وجلس إلى المائدة وأخرج من جيبه قصاصة صغيرة من الورق قد كتب عليها العدد ٦٥٩ر٣٧١ ووضعها جانبا ثم نشر الصحيفة الباريسية وأنشأ يبحث عن أنباء اليانصيب وكانت أنفاسه مترادفة وخفقات قلبه عالية وأصابعه مرتعدة .

واخيرا وجد المستر طود أخبار اليانصيب فتناول القصاصة وحدق بعددها ثم القى بصره على الصحيفة ثم صرخ صرخة هائلة اهتزت لها زوجته فى المطبخ وأقبلت تركض وقال المستر طود باعلى صوته :

— ربحنا الجائزة الاولى ، ربحنا الجائزة الاولى مليون فرنك مليون فرنك ، مرجريت ، مرجريت نحن نملك الآن نصف مليون !

ودارت العجوز حول نفسها وجعلت تقول :

— نصف مليون . نصف مليون . نصف مليون .

ثم اقتربت من بعلها وقالت :

— طود . هل ربحنا؟

— نعم نعم .

— انى لا أصدق .

— أنظرى بعينيك .

قال ذلك وأعطاها القصاصة وأشار الى مكان العدد من الصحيفة ، إلا أن المرأة لم تر أرقاما بل سيارات وفيلات وعقودا واهرامات من أوراق مصرف انجلند .

ولما تماسك المستر طود قال :

— حبذا الانتقام الآن ، سأكتب الخطاب الى المجرم بطرس .

— أكتبه غدا !

— غداً ، كيف ، انى انتظر هذا اليوم منذ أربع عشرة سنة .

ودق المكتب بيده وصاح يقول :

— أريد قرطاساً وغلافا !

فضحكت زوجته وقالت :

— إن فى صوتك لهجة أصحاب الملايين .

— لأنى منهم وأنت منهم أيضا ، الله أكبر هذا هو الفوز العظيم

وتناول المستر طود القلم وانشأ يفكر فيما سيكتب ووقفت زوجته خلفه تفكر فيما ستبتاعه من حلى وثياب .

وقال المستر طود لنفسه أقول له « أيها الخنزير الخبيث » وأقول : ياصاحب الانف الافطس والعينين المستديرتين اللتين تشبهان عيني الثعبان ، ثم العن أباه وأجداده ثم أرميه بكل تهمة نكراء ثم أصف بضاعته الحقيرة الرخيصة القديمة ، وحانوته المظلم البارد ، ثم أسميه لصا وسفاحا ومجرما ودنيئا ونابش قبور وسارق جثث وبعد ذلك أقدم استقالتى

وفكر ، وفكر ، وفكر فتغلب العقل فكتب :

سيدي العزيز :

« لا يسعني وقد ربحت مليون فرنك في
« اليانصيب الاهلي الفرنسوي » إلا أن أستقيل من
« ذلك العمل الحقير الذي أرهقتني به أربعة عشر
عاما »

طود مارش

وبعد أن وضع الرسالة في الغلاف ذكر انه لم يربح إلا نصف مليون فرنك إلا انه لم يفض الغلاف وابتسم وقال : ولماذا لا أقتله غيظا ، ليفهم الشقي أني ربحت مليونا .

ووقف وتناول قبعته ثم قال لزوجته :

— سأضع الخطاب في صندوق البريد الذي في ركن الشارع .

— ما جاء بكما الآن الى هنا ، هل حدث شيء ؟

— والله ياطود إني لا ادري سر عجلتك هذه ، أرجيء الأمر

— لن يطمئن لي جنب الليلة ويغمض لي جفن إلا بعد أن أضع الخطاب في صندوق البريد دعيني اثأر لنفسي ، دعيني افرح يوما ، كأني أرى وجه الخبيث وهو يطالع رسالتي سيموت غيظا وحقدا وسوف ترين يامرجريت أسمعي !

— نعم ياصاحب الملايين .

— نخرج سويا وبعد أن نلقي بالخطاب في الصندوق نمر بدار صديقي وشريكي في المليون لنبشره ، وهاتي معك صحيفة الماتان !

وقال وهو يضع الخطاب في الصندوق :

— الحمد لله لم يبق إلا أن نقبض المبلغ الضخم

وتنفس الصعداء ثم تأبط ذراع زوجته وسارا وطفقت العجوز تذكر الاعلام التي يجب أن تراها في مصر ويذكر هو أسماء أشهر المهندسين الذين ينشئون الفيلات وأخيرا بلغا دار المستر فلور فدقا المليونير .. الباب دقا عنيفا متلاحقا فبرز رب البيت حاسر الرأس وليس عليه جاكتة

وكان المستر فلور شيخا ضعيف البصر مهدل الشاربين وسيء الظن بالأيام ، وما أشرقت عليه شمس يوم جديد الا وتوهم انها لن تغرب إلا وهو مصاب بكارثة فلما سمع الدق العنيف طار صوابه وأيقن أن أحد أولاده قتل في حادثة اصطدام .

ورأى صديقه المستر طود وزوجته فاطمأن بعض الاطمئنان وقال:

— ما جاء بكما الآن الى هنا ، هل حدث شيء؟

فابتسم المستر طود وقال :

— جاء بنا المليون

— أي مليون؟

— أنت نائم أيامستر فلور ، لقد ربحنا الجائزة الأولى من اليانصيب الاهلي الفرنسوي ؟

ففغر المستر فلور فاه ثم قال بعد برهة:

— اليانصيب الاهلي الفرنسوي ؟

— نعم .

— ومتى عرفت ذلك؟

— في هذا المساء ، أين الصحيفة يامرجريت ؟

وتناول صحيفة الماتان من يد زوجته وقال لصاحبه :

— كأن النبأ لم يسرك .

— هيهات أن يربح مثلي شيئا ، إن النحس التزمني منذ طفولتي ولا أراه تاركي الا بعد أن يضمني لحدي أدخلا أين الصحيفة ! ؟

وسار بهما إلى قاعة استقبال صغيرة وقال المستر طود

— أين الورقة ؟

فحدق المستر فلور بوجهه وقال :

— الورقة فى جيب جاكتتى ، انتظرا !

وخاف الغرفة وما عتم أن عاد وبيده « ورقة اليانصيب » ، ونشر المستر طود الصحيفة وقال :

— أنظر هذا عددنا ٣٧١ر٦٥٩ !

والقى المستر فلور بصره على « ورقة اليانصيب » ثم سحبه والقاه على الصحيفة ثم عبس والتفت إلى صاحبه وقال :

— ومن قال لك إن عدد ورقتناهو ٣٧١ر٦٥٩

فابيض وجه المستر طود وغمغم يقول :

— إنه عددنا وقد أثبته فى دفترى يوم قدمت من باريس وعرضت على أن اشاركك فى الورقة .

فهز المستر فلور رأسه وقال :

— إن عدد ورقتنا هو ٣٧١ر٦٥٧ ، ولا شك فى انك اخطأت فى نقل الارقام .

فارتعدت ساقا مدام طود ودارت بها الأرض ووقف زوجها يلهث ويحدق بوجه صاحبه .

وخرجا إلى الشارع بعد ثوان وكان المستر طود مطرقا ويقول ويحى كيف أعجز عن نقل بضعة أرقام أواه !

فصاحت زوجته بغضب :

— أتتحسر على المليون الضائع أم على وظيفتك التى فقدتها بطيشك وحماقتك ، أنت الآن من العمال العاطلين ياصاحب الملايين . . ولماذا تسرعت وأرسلت الخطاب ياعاثر الجد ، ماذا قلت فى تلك الرسالة الحمقاء هل شتمته ولعنته ؟

فهز رأسه وقال بانكسار :

— كيف أشتم والعن رئيسى المحترم .

— آه ، انه صار الآن محترما ، ماذا قلت ؟

— لم أقل سوى : « سيدى العزيز لا يسعنى وقد ربحت مليون فرنك فى اليانصيب الاهلى الفرنسوى إلا أن استقيل من ذلك العمل الحقير الذى أرهقنى به أربعة عشر عاما » هذا كل ما قلته

فتضاحكت العجوز وقالت :

— العمل الحقير الذى أرهقك به . اطمئن ، واطمئن ياخايب لقد استرحت من العمل الحقير وأمسيت من العاطلين !

فأطرق المستر طود واسترجعت تقول :

— ماشأنك أنت « واليانصيب » والملايين ، وأى شيطان رجيم حملك على أن ترسل خطاب الاستقالة الليلة ؟

وفى الساعة السابعة من صباح الغد استيقظ المستر طود وجلس فى فراشه مهموما وأبى أن يذوق الشاى الذى قدمته اليه زوجته ، ولما رآها ترشقه بنظرات قاسية قال :

— سأمكث هنا هذا اليوم وفى الصباح أذهب الى المتجر وأتوسل إلى المستر بطرس أن يغفر لى ويردنى الى عملى

وجاء موزع البريد فى الثامنة حاملا خطابا الى المستر طود وما رأت العجوز اسم المتجر المطبوع على الغلاف حتى هرولت إلى زوجها وقالت متهكمة :

— ابشر بالخير « يازوكفلر » إن رئيسك قبل استقالتك وأكبر ظنى انه كتب اليك يعرب عن سروره لخروجك من متجره إقرأ ، إقرأ أيها العامل العاطل .

فتناول المستر طود الخطاب بيد مرتعدة وفضه وقرأ :

عزيزى المستر طود .

لايسعنى وأنا أزف اليك التهانى إلا أن أعرب عما تداخلني من حزن على حرمانى من خدماتك القيمة ، وأكبر ما يؤلمني أن خطاب استقالتك ورد فى نفس اليوم الذى قررت فيه أن أجعلك وكيلى وبمرتب قدره خمسمائة جنيه

إن الثروة لا تمنع رجلا شهما مجدا مثلك عن العمل فهلا قبلت وكالة المتجر ، بربك ياعزيزى طود لا تحرم صديقا عرفك منذ أربع عشرة عاما من صداقتك ومواهبك .

إن العقد الجديد على مكتبك فاحضر اليوم وزيله بامضائك الشريف ، وإني لم أزل صديقك الوفى المخلص ؟

بطرس راتب

وما فرغ المستر طود من مطالعة الرسالة حتى صاحت زوجته قائلة :

— أرأيت ياغبي كرم الرجل الذى زعمت انه كلب قذر .

— انه كلب قذر ولص . عجبا مافهمت ما يرمى اليه

— وماذا فهمت أنت ياألمعى ؟

— انه يريد مليونى إنه يتملقنى ليوسع ميدان تجارته على «حسابى»

— مليونك ياحيوان !

— المليون الضائع !

وفكرت مدام طود برهة وقالت :

— أسرع اليه وذيل العقد بامضائك الشريف

— ثم ماذا ؟

— ثم تضمن خمسمائة جنيه لبضع سنوات .

ـ والمليون ؟

ـ أى مليون ؟

ـ المليون الضائع سيسألنى ان أقرضه مبلغا كبيرا .

ـ ان فعل أطلعه على الحقيقة ، وهو أعجز من أن يضرك مادام العقد فى جيبك ، انهض والبس ثيابك ياصاحب المليون الضائع ؟

الزواج بالتليفون

تشبع كثير من الناس بفكرة جنونية غريبة تدعوهم إلى التفكير فى كل طريقة غير مألوفة لاتمام الزواج وقد ابتدعت طرق عجيبة حقاً من بينها أن عضوين فى نادى تسلق الالب الايطالى هما اينوسنزو نافون وتريزينا مارينو قد صعدا إلى ارتفاع ١٠٫٥٠٠ قدما فوق جبال الالب وعقد قرانهما فوق قمة الجبل وهما ينتفضان من شدة القر وكذلك كان القسيس والشهود يرتعشون من البرد .

وتم زواج لينو بيزايا فى سجن نيويورك والأصفاد حول يديه .

والظاهر أن الانسان يستطيع أن يتزوج فى أى مكان وبأية طريقة فالعراة مثلا يستطيعون أن يتموا زواجهم وهم فى حالة عرى تام .

وكذلك قد تمت عقود زواج كثيرة فوق متن الجو فى الطيارات .

ومنذ أمد غير قصير تزوجت نينا تاراسوفا الروسية بشاب أمريكى وإن كان كل منهما لايستطيع أن يفهم كلمة واحدة من لغة الآخر .

ولكن أغرب أنواع الزواج التى تمت فى العهد الأخير أن عقد عقد الآنسة الألمانية فرولين هيلدا كاميلار من مدينة درسون على خطيبها فى برلين بالتليفون وقد استخدمت ثلاثة تليفونات لهذا الغرض فتحدث القسيس أولا إلى العروس ثم إلى عروسها : والجنون فنون .

شهرزاد

سميرة الأسر ، شبابا وكهولا

﴿ وصديقة السيدات والآنسات ﴾

وهى مجلة جميع طبقات الأمة

طالعها صباح كل يوم أربعاء

واحجز نسختك

﴿ قبل أن تنفد من يد الباعة ﴾

قلب امرأة وقلب رجل

« ليس العقل هو الذى يقود المرأة لكنه القلب »
هيبوليت لوكاس

بقلم الاديب فؤاد البهى السيد

— ١ —

وخيوط الفجر الفتية تأخذ طريقها فى قلب الظلام المهيمن على الكون ... والنجوم تتراجع الواحدة إثر الأخرى ... ويخبو ضياؤها .. وتختفى فى اللانهاية البعيدة

والهواء يستيقظ صارخا فى آذان الزهور ، فتتثاءب وتتمطى ، وتتمايل كما يشاء الدوى

ويوقظ النسيم الندى فيما يوقظ روحا جياشة لشاب قد احتواه مقعد كبير ، وسط حديقة الدار المتواضعة .

وتستيقظ روحه ، ويستيقظ فكره ،

ويغنى فى الوجود ويستحيل بكليته إلى فكرة حائمة تنتقل من زهرة لأريكة الجدول

ويسعل سعالا خفيفاً يوقظه من تأملاته لحين ثم يعود لأحلامه ويعود إلى عالمه الخيالى الخصيب

ويقبل الصباح ، وتقبل معه فتاة الدار ، فتلج باب الحديقة ، ويقع بصرها على فتانا ، وتأخذها به شفقة وترنو اليه قائلة :

— أنا مش قلتلك ياسى محمود ، إن جو الصبح مضر عليك

— مرسى يازوزو ، بس انا كبرت بقى ومانش عاوز دادة وراية

ويشعر بجفاف عبارته ويفتح فاه ليعتذر ، فيروعه تجهم رفيقته ، ويقبل عليها ويربت على كتفها معتذراً عن جفافه معها .

وأخيراً ..

تبتسم ...

ويبتسم هو أيضاً ..

ويتأبط ذراعها ، ويسيران سويا بين أحضان هذا الجمال المستيقظ مع الفجر ..

وتنهدت عزيزة وجعلت تنظر إلى رفيقها خلسة ثم تلتقى عيناهما فى نظرة طويلة حالمة ...

ويمد يده إلى زهرة باسمة فيقتطفها بحنو ، ويناولها لفتاته ويسيران .

يسيران فى هدوء عذب .

ويخلو محمود بعد ذلك بنفسه فيسائلها فى ثورة :

— أأحبها ؟!.

فتجيبه نفسه :

— أجل تحبها .

ويقطع الغرفة جيئة وذهابا . ويعض بنانه . وينظر نظرات جوفاء لامعنى لها . ثم يرتمى على مقعده ويحدث نفسه :

— لكننى تاركها عما قريب ... اننى لا أعدو أن أكون ضيفا يبارحهم حينما تنتهى اجازته .

فتجيبه :

— وماذا أنت فاعل ؟!

فيقول :

— وماذا أنا فاعل . . أ أطلب يدها من خالى ، لكن مرتبي ضئيل وهو لا يكاد يكفينى ولا أزال فى مستهل حياتى الصحفية . .

فتجيبه :

— إن الحب لايعرف حداً ينتهي اليه ..

وتسمعه عزيزة يصيح فتلج عليه الحجرة سائلة :

— مع من تتحدث ؟!

فيجيبها وقد أفاق من ذهوله :

— مع من .. ! مع من .. ! كنت فقط أفكر فى الهيكل الأخير لروايتى التمثيلية .

وتجلس إليه .. ويتحدثا .. ! حديثا كله خيال وآمال .

* * *

واندفعا فى طريق الحب بحيوية وقوة . وباح لها بما فى قلبه . وباحت له . وقبلها قبلة الشباب والهوى وقبلته .

وهام بها .! وهامت به . !

وفى جلسة هادئة من جلسات الحب القمرية راح يحدثها عن آماله وعما ادخره للمستقبل وأنساه الحب كل شىء .

وأنشأ يقول :

ـ فى الغد القريب ، سأخط طريق حياتى . . . وأخرج على العالم بقصتى . . بقصتى التى عصرت فيها نفسى .

ويستغرق فى أحلامه ، وتستغرق معه ويختلسا ساعة أو بعض ساعة من براثن الزمن يعيشان فيها سعداء بأحلام المستقبل وآماله .

— ٢ —

وتمر الأيام سراعا . .

وينتهى أجل الاجازة .

ويعود صاحبنا الى عمله على كره منه .

يعود الى عمله بعيداً عن القلب الذى خفق بحبه والحديقة التى غذت خياله ، والقرية التى عاش فيها أسعد أوقات حياته .

. . . .

ويضرب الزمن نسيجا ضعيفا على قلب المحبين ، لكن الحنين يعود بهما إلى الذكرى تعود بهما إلى نوع من اللذة والألم . إلى مزيج من هذين العنصرين المتناقضين .

ويتقدم موظف كبير الى والد عزيزة ، يطلب منه يد ابنته ، فلا يتردد فى ذلك .

وتحجم الفتاة عن الزواج فينهرها أبوها فتتوسل اليه .

وأخيراً . .

لا تجد الفتاة مندوحة عن الرضوخ للأمر الواقع .

وقابلها محمود يوم زفافها فنظرت اليه تتلمس البريق الذى طالما كان يتقد فى عينيه فرأته ينظر اليها بتبلد .

وقد ذوى بريق عينيه ، وكأن الزمن تقدم به عشرون سنة فكاد المشيب أن يستقل فى سواد عينيه

ولم يرفع اليها بصره ، وتركها وانصرف . . . وانصرف ، وهو يحمل بين جنبيه قبر القلب قد احتضر ولفظ نفسه الأخير .

ومضت سنون تلتها سنون ،

ومحمود لم يعد ليستبيح لنفسه أن يرى ابنة خاله ، فلم تره من يوم زواجها ، وبلغ بها الحنين أشده ..

.. ..

وحل الصيف ، وبارحت القاهرة مع زوجها الى الأسكندرية ، وهناك أمضيا جل أيامهم بين رمال الشاطىء ومياه البحر ..

وفى عصر يوم من أيام الصيف التقت فجأة بمحمود رأته راقداً على رمال الشاطىء فى صمت حزين ، ونظراته تترامى إلى نواح بعيدة من الافق ، فأقبلت وعلى فمها ابتسامة عميقة فقابلها ببرود وتبلد ، وانشأت

تحدثه فى ثرثرة طويلة لكنه لم يكن يجيبها بأكثر من ابتسامة فاترة .

وأقبل زوجها ، فجلس ثلاثتهم يتحدثون فى شئون شتى ..

وحز فى قلبها فتور محمود .

اتراه لم يعد يحبها .

وحاولت أن تتودد اليه ولكنه أعرض عنها . . .

وظلت طيلة ليلتها فى صراع عنيف .. أيحبها أم يمقتها !.

العقبة الوحيدة التى تقف بينها وبينه هو هذا الزوج الفاني ..

وقامت بنفسها فكرة .. فكرة شيطانية !

وفى الصباح راحت وزوجها يسبحان ويلهوان وحماهما التيار الى ناحية منعزلة بعيدة . .

ورأت الزوجة الفتية فرصة سانحة لتنفيذ فكرتها فأقبلت على زوجها ..

وكان أن أغرقته . . !

.. ..

وانتهت أيام الحداد ، وانتظرت عزيزة مجىء محمود فلم يأت ..

وأخيراً . .

راحت تلتمس داره ..

وهناك وجدته كالمريض أوشبه المريض فصاحت به فى لهجة تأنيب ممزوجة بالحنان العميق .

— انت ماحضرتش ليه فى مأتم المرحوم جوزى

فأجابها بقوله :

— بس كنت عيان شويه !

ونظرت إليه .

ونظر إليها ...

وفتح الماضى عينيه وتثاءب ثم استيقظ قويا .. جباراً . . ورجعت الذكرى بهما الى مرحلة بعيدة من الماضى .

وانبعث الحب المحتضر فى قلب الفتى . . كنائم يستيقظ بعد رقاد طويل .

واحتضنها بحيوية شديدة .

وقبلها

وهمست به قائلة :

— أنا سعيدة بحـ ...

فلم يدعها تتم جملتها ، وقبلها قبلة طويلة عذبة .. قبلة الصادى الظامىء .

وقالت :

— أتعرف بأى ثمن اشتريت هذه السعادة ؟!

فأجابها وعلى فمه ابتسامة عذبة .

— لا

فقالت :

— بحياة زوجى

* * *

وتراخت يداه فجأة ، وجحظت عيناه ، وتصبب جبينه عرقاً .

وقام بنفسه صراع عنيف .

وأخيراً صاح بها :

— ابعدى عنى ياقاتلة .

وأغمض عينيه . وكأنما ربأ ببصره أن يقع على هذه الطلعة المنكودة .

وتركته .

* * *

وبعد أسبوع .

أذاعت جرائد المساء خبر انتحارها !

وبعد أسبوع .

تقدم محمود الى الناشر بروايته .. بل بتاريخ حياته العنيف القاسى .

وتساءل الجمهور : من يكون محمود هذا الذى بزغ نجمه بين ليلة وضحاها . ؟!

لكنه لم ليختفى .

واختفى الى الأبد .

فؤاد البهى السيد

قصة بوليسية

الخدعة التي لم تتم

للقصصي الانجليزي الشهير ليسلي برسفورد

لم يكن هناك شك فى أن ماتي هاركر موفور الذكاء بارع الحيلة . وحسبه مرانا أن نشأ فى بيئة الاجرام فى شيكاغو وتلقى دروسه الأولى فى اللصوصية على أقدر محتاليها وأطولهم باعا .

وكان ماتى يؤمن بأن الذكاء هو كل شيء للمحتال وانه غير حقيق بالظفر إلا اذا كان موفور الحظ من الذكاء .

وكان يؤمن بشيء آخر هو انه موفور الذكاء .! وحين دعوناه الى الانضمام إلى جماعتنا لم يردنا خائبين وانما أجاب باسما :

— يسرنى أن ألبى هذه الدعوة ولكنكم تعلمون أن على الذكاء يرتكز النجاح .

فأجبنا فى نفس واحد :

— هذا لاريب فيه .

— وما أحسبكم تنكرون على حظى من الذكاء .

فقلنا : لا .

فقال فى زهو وخيلاء :

— اذن فقد ارتضيتمونى زعيما لكم .؟

وتبادلنا نظرات تنطوى على الحيرة ثم احنينا الرؤوس موافقين .

وماندمنا قط على زعامته لنا .

لقد كان فى الواقع جم الذكاء بارع الحيلة . وكان يدبر « الضربة » محكمة متقنة لا يمكن أن تخيب .

ولقد ظفرنا من وراء خططه البارعة بالقدر الكبير من المال . فكنا لا ننفك نسلم قيادنا اليه ونثني على ذكائه .

واتفق يوما أن هبطنا فندقا على قارعة الطريق الزراعى الذى يقع خارج لندن .

وكان نزولنا فى هذا الفندق اتفاقا لم يسبقه تدبير سابق إذ أصيبت سيارتنا بعطب فى الطريق فآوينا إلى هذا النزل كارهين .

ولقد امضينا الليلة فى هذا الخان ونحن أشد الناس تلهفا الى بزوغ الصباح حتى نسرع الى مغادرة المكان .

ولكن زعيمنا ماتى هاركر أومأ بيده وهو يقول :

— كلا . لن نبرح هذا الخان . بل سنقيم فيه أياما أخرى .

وأدركنا على الفور مايرمى إليه فما قضينا فى الفندق ساعات حتى بدا لنا ان فيه « صيدا » سمينا .! وان علينا أن نضع خطة ما نسلب بها النازلين فى الفندق بعض مايثقل جيوب الرجال وأعناق السيدات من مال وحلى .

وكان هذا الخان يقع في خارج المدينة وعلى مسافة كبيرة منها وليست إلى جواره مساكن أو فنادق أخرى .

فلو أن حادثا وقع فى هذا النزل فى جوف الليل لما شعر به أحد من أهل المدينة . ولما خف الشرطة إلى النجدة لأن رجال البوليس لا يطرقون هذه النواحى المنعزلة إلا فى ساعات معينة من الليل . فاذا مضت هذه الساعات ارتد رجال الشرطة إلى المدينة وماعادوا

يحفلون بهذه المواقع .

وكان أهل الفندق هم الذين جنوا على أنفسهم . وإلا فما الذى يحملهم على أن يباهوا بما يحملون من مال ومايقتنون من حلى وجواهر .

لقدرأيت من بينهم سيدة تزين معصميها وجيدها بالجواهر حتى لكأنها — إذا اطفئت الانوار — فنار يتألق ويخطف الأبصار .

أليس هذا حراما ! أليس هذا عملا مجردا من الانصاف . !

وقال ماتى هاركر يخاطبنا :

— يجب أن «نريح» هؤلاء المغرورين من اموالهم وحليهم . !

فقلنا فى ابتهاج :

— هذا «واجب» لن نتخلى عنه.

ولكن توم مارتن قال معترضاً :

— أترون أن من الهين أن تغادروا هذا الفندق بأسلابكم . !

فقال ماتى بلا اكتراث :

— انه أهون مما تظن . !

فقالت سادى ضاحكة :

— انه على الأقل ليس أهون من الاستيلاء على قلب صاحب الفندق .

فقال ماتى :

— لقد رأيت اللعين وهو يحاول أن يقبل يدك بالأمس .

— ولقد تركته يفعل ماشاء لأننى أردت أن أنتزع منه بعض الاسرار .

— حسنا فعلت .. وهل أفضى اليك بشىء ذى اهمية .؟

فقالت سادى ضاحكه :

— لقد ذكر لى أن الفندق مزود بجهاز خاص للانذار عند هجمات اللصوص .؟ ولقد تظرف الغبي فأرانى كيف يشتغل هذا الجهاز .!

فقال ماتى هاركر بلا مبالاة :

— لقد أضعت وقتك بلاجدوى .

وكان توم مارتن يميل إلى سادى ولايدع فرص تمر من دون أن يغتنمها للدفاع عنها فانبرى يقول :

— وكيف هذا .؟

فقال ماتى فى استخفاف :

— لأن هذه الاجراس لن تضايقنا عندما ن من الفندق بأسلابنا .. ليكن الفندق مزوداً بهذ الأجراس أو غير مزود فان هذا لن يعنينا فى شى

فقال توم فى عناد :

— ماذا تعنى .؟

— أعني .. الحريق .!

— الحريق .؟

ـ نعم .. اطرح الغباوة جانباً واصغ إلى .. لعلك لم تفطن إلى أن هذا الفندق خال من جهازات اطفا الحرائق .. ليس بهذا المكان جهاز للاطفاء .. فلنفرض ان حريقاً شب فى هذا الفندق فكيف العمل .؟ لابد اذن من الاستغاثة بفرقة المطافىء الموجودة فى المدين ومعنى هذا انه لابد من انقضاء نصف ساعة قبل أن تصل سيارة الاطفاء إلى الفندق .

فقال مارتن فى شىء من الغيظ :

— أهذه محاضرة على الحرائق وكيفية اطفائها وأى شأن لهذا بما نحن فيه .؟

فقال ماتى هاركر فى هدوء :

— قلت لك تخل عن غباوتك .. ان فى وسعن أن نشعل حريقاً فى هذا الفندق .

ونظرنا الى زعيمنا فى دهش وقد ظننا أن عقل قد اختبل .

على انه أخذ يشرح لنا خطته ويفسر ماغمض منها .

ما كان ماتى ينوى أن يشعل حريقاً حقيقياً ف الفندق وانما كان يبغى أن يستعين بمواد كيماوي معينة توهم من يراها وهى تتفاعل بان النار قداشتعلت فى المكان .

فما على ماتى الا أن يخلط هذه المواد بعضها ببعض

متفاعل وترسل لهيباً مضطرماً يوهم باشتعال النار ولكنه يؤذى ولا يضر .

وسيقع فى روع أهل الفندق ان النار اشتعلت فيسرعون الى الفرار ناجين بانفسهم .

وينسون إذ ذاك أن الجواهر والأموال فى غرفهم . إذ من ذا الذى يفكر فى المال وهو فى غمرة الخطر والموت احتراقا .

فاذا بعثناهم إلى الفرار مضينا نحن نجمع مافى الغرف من مال وحلى!

وكانت الخطة فى الواقع متقنة محكمة .

ولقد ظفرت منا بالاعجاب التام .

وأخذ ماتى يشرح لكل منا «واجبه» عند تنفيذ هذه الخطة .

فعهد الى سادى بان تستمر على العبث بقلب صاحب الفندق حتى تصرفه عن واجبه إذا ما اشتعلت النار .

وعهد إلى بأن أراقب دوريات البوليس وأتبين فى أية ساعة من الليل تطوف بالفندق .

وعهد إلى مارتن بأن يمضى إلى الغرف ويطرق أبوابها ويخطر من فيها بأن حريقاً شب فى الفندق .

وهكذا وزع ماتى «الأدوار» على افراد العصابة حتى إذا مارفعت الستار شرع كل يمثل دوره .

وفى الليلة المقررة لاشعال الحريق اقترح ماتى على نزلاء الفندق أن يعضو السهرة متسلين ببعض الالعاب .

وفعلا سهرنا إلى ساعة متأخرة من الليل وآوى الحاضرون إلى مخادعهم وقد برح بهم التعب وأفقدتهم الخمر الصواب .

أما صاحب الفندق فقد استطاعت سادى أن تغريه بالافراط فى الشراب حتى زهل عن أمره وأصبح لايدرى مما حوله شيئا فسلبته مفتاح الخزانة حتى تسلب مافيها من مال .

وأهاب بنا ماتى يقول :

لقد رأيت عند منعطف الطريق سيارة فيها نفر من رجال الشرطة

— والآن هيا أيها الرفاق فقد حانت ساعة العمل .

وكان كل شىء مهيئا . فقد أخفينا المواد الكيماوية فى ركن من المكان وقطعنا أسلاك التليفون حتى لا يستنجد نزلاء الفندق برجال الشرطة .

وما شهدت فى حياتى عملا أهون من هذا وأسهل فعالا لقد مزج ماتى المواد الكيماوية بعضها ببعض فانبعث منها لهيب أزرق اللون وأحمره وتكاثف الدخان حتى لم تعد العين تتبين موضع القدم .

واسرعنا نطرق أبواب الغرف ونخطر من فيها بان حريقاً شب فى الفندق ، وهرع النزلاء من المخادع فى خوف وفزع وقد استولى عليهم الرعب ومشوا فى أثرنا إلى حيث نقودهم دون ترددا واعتراض ولقد كانوا فى لهفة إلى النجاة بأنفسهم من الخطر

الذى يتهددهم فما حفلوا بأن يرتدوا ثياباً ساترة وانما أسرعوا يهبطون الدرج فى ملابس النوم

وكان ماتى فى انتظارهم فى ردهة الفندق وكان يومىء لهم الى قاعة فى أحد الاركان وهو يقول :

— ادخلوا هذه القاعة ..

وسرعان ما احتشد النزلاء فى هذه القاعة فاوصدنا الباب عليهم بالمفتاح وتركناهم مكانهم مطمئنين الى أنه لاسبيل لهم إلى مغادرة الغرفة

وبعدهذا مضينا الى المخادع وأخذنا نسلبها مافيها من مال أو حلى .

وكنا كلما جمعنا من الأسلاب شيئا هبطنا به الى غرفة الادارة حيث كان ماتى فى انتظارنا وقد وضع على الطاولة حقيبة مفتوحة وأخذنا نلقى فيها بما نجمع .

وأقبلت ساديا بعدأن هيأت سيارتنا للفرار وكان القلق يلوح على وجهها .

ومالت الينا تقول وهى تلهث انزعاجا

— لقد لمحت عند نهاية الطريق سيارة غاصة ببعض الاشخاص وتنم هيئتهم على انهم من رجال الشرطة .

وفزعنا لهذا النبأ وهتف بنا ماتى يقول :

— إذن فلنعجل بالفرار .

وانطلقنا إلى السيارة مسرعين وغادرنا الفندق من الباب الخلفى .

ثم انعطفنا الى الطريق العام وتابعنا سيرنا .

وكنا نرى السيارة التى أشارت اليها سادى تتجه الى الفندق مسرعة فوقع فى روعنا أن من فيها من رجال الشرطة حتما .

على أنها لم تحفل بالأمر كثيراً اذ كان من المحقق أن الشرطة عاجزون عن اللحاق بنا على أية حال .

وبلغنا لندن أخيراً دون أن يعترض سبيلنا انسان ومضينا الى المسكن الذى اتخذناه لأنفسنا فى قلب المدينة .

وقال ماتى باسى حين هبطنا من السيارة :

— أرأيتم .! لقد كانت خدعة الحريق بارعة وما اشك فى أن اسلابنا كثيرة وسنظفر منها بقـ من المال يريحنا من عناء العمل شهوراً . هيا هاـ الحقيبة ولنصعد بها الى المسكن لنقتسمها .

وأخذ توم مارتن يبحث عن الحقيبة فى السيا فلم يجدها فقال يخاطب ماتى :

— انى لا أجد فى السيارة أثراً للحقيبة . أ وضعتها ياماتى . ؟ على المقعد الأمامى ؟

فقال ماتى فى شىء من الدهش :

— على المقعد الأمامى . ! كلا . ! لقد كا الحقيبة موضوعة على الطاولة فى غرفة الادارة بالفند حين أقبلت سادى تخطرنا بوجود الشرطة .! ما أتعنى أننا .

ولم يتم جملته وانما انبعث واقفاً وانطلقنا جمي الى السيارة نفتشها تفتيشاً دقيقاً .

ووضحت الحقيقة أمامنا .

لقد كنا جلوساً فى الفندق والحقيبة على الطاو أمامنا .! وجاءت سادى تنذرنا بقدوم الشرطة وأهاب بنا ماتى يحدثنا على الفرار والانطلا الى السيارة قبل أن يداهمنا البوليس .

وقال ماتى وقد ارتسمت على شفتيه ابتسا تنطوى على القنوط .

— أيها الرفاق .! لقد كانت الخدعة محكمة بار ولكنها لم تتم بكل أسف . ولم نجن ثمارها . لأ نـ لأ ننا نسينا الحقيبة فى الفندق عند فرارنا .! لقد ظ كل واحد منا أن الآخر حمل الحقيبة الى السيارة

صرعى المال

١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما
عدا أجر البريد

شيخ البلد

بقلم الاديب عبد اللطيف واكد

... وتحت شجرة «الصفصاف» التى تقوم على شاطىء الجدول الصغير الذى يترقرق في شمال القرية جاس أحمد واضعاً رأسه بين ركبتيه، يسبح فى دنيا من الأحلام.!

لقد ترك القرية فراراً من همومه... ولكنها لاحقته فملأت عليه الفضاء الواسع حتى صار أمام عينيه.. لامنفذ فيه لقدم.. فنزح من عالم الحقيقة الى عالم الخيال، عله يجد هنالك مفسحاً ومنجاة من الآلام.!

وراحت الذكرى ترفع له الستار عن أيامه التى مضت وانقضت.. وكان ما أهنأها من أيام.!

تذكر يوم أن مناه (عمه) محمود بك بمشيخة البلد وراح يحلم بضخامة المنصب الذى سيزجيه اليه القدر هبة.. ولما يبلغ السن القانونية.!

ولما أخذ يذيع بين الناس هذا النبأ الذى كان اذا ذكره ضحك مل شدقيه لعظم سروره وفرحه.!

ويوم أن جاءته أوراق الاعتماد وتسلمها ووضع امضاءه.. وصار معتمداً شيخاً للبلد حقاً وتحققت.. الأحلام.. وكانت ماأجملها من أحلام.!

ولما امتطى «جحشه» ممسكا بأوراق الاعتماد فى يده جعل يطوف بها البلدان المجاورة على ذوى قرابته مؤكداً لهم انه قد دخل هيئة الرجال العاملين وصار من رجال الحكومة الذين يعتمد عليهم فى حفظ الأمن ونشر السلام.!

ولقد كان كثير المجون حتى انه لايلفظ بكلمة إلا ويلحقها بنكتة، ثم ضحكة ساخرة تضطر الجميع الى الضحك.

* * *

وجرت الشمس أذيال ثوبها اللازوردى عن وجه الأديم الأغبر، مفسحة السبيل لظلمة الليل تخيم فوق ربوع الكون... ولايزال أحمد يعج فى أحلامه وذكرياته، وقد استبدت به الافكار.!

لقد انتقل الى الحاضر.. الحاضر المرير بعد أن ألقى نظرة رثاء على طلل الماضى الجميل.

تذكر أحمد يوم أن ذهب إلى مدينة دمنهور لزيارة قريب له تعرف عليه حديثاً، ورأى ابنته الشابة.!

تلك الفتاة التى راشت إلى قلبه سهم السحر.. فأدماه.!

تلك العذراء ذات الأنوثة الحالمة، والعيون العسلية.. الساحرة.. والوجنات التى تذرى بحمرة الورد.. والشفاه القرمزية التى تغرى بالتقبيل.!

لقد أحبها لأول لقاء.. وأغرم بها، وصار لايعدل بلقائها أثمن شىء فى العالم..

حلم بغزو قلبها بسلوكه معها سبيل الهذر والمجون. وراح يعمل جهده فى إضحاكها بنكاته وملحه لعلها تقربه منها.. وتدنيه من قلبها.. ولكنه لم يظفر إلا بعكس مايريد.!

لقد سخرت من أمانيه لما كشف لها عنها. وهزأت من آماله لما تبينتها منه.. وأخذت تقابله بكل فتور وجفاء!

وصبر على بلوائه طويلا، على مضض.. وكبر فى نفسه كيف تهزأ به.. وهو شيخ البلد..!؟ ولكنه كان يغتفر لها ذنبها.. ويصفح عن جريرتها كلما

تذكر أنها أميرة من أميرات الحسن ..!

واجتهد احمد ألا يبدو إلا مرحاً كسابق عهده حتى لايشهد الناس عليه تغييراً ، فيسعون لكشف الستار عن دخيلة نفسه .. فتكون الطامة الكبرى على منصبه . !

عظم فى عينه كيف يعرف أهل القرية التى هو شيخها أن قلبه صريع الهوى .. يخفق بالحب .. ويبكى من تجنى الحب .. !

وكيف يستطيع أن يقوم بواجبات منصبه أمام أهل القرية إذا عرفوا انه مغرم .. ؟

وكتم هواه فى أحشائه ، وعمل جهده ألا يبدو عليه شىء .

ولكن بلواه اشتدت، ونبرات قلبه اضطربت . ولابد له من خدن يبثه شكواه .. حيث لاسبيل إلى من يهواه .!

إن الفتاة التى يهيم بها تستبعده وتقصيه .. فلمن يبث النجوى ،، ولمن يشكو الهوى .؟

لقد كانت ساعة جميلة عند ماجلس الى فكرى ابن عمه محمود بك ، وصديقه الحميم ، فى تلك المصلاة التى تقع على كثب من مكانه ، وراح يشكوه هواه بكوثر وما يلقاه منها من جفاء وإعراض ..

ولقد وجد فى فكرى . أذناً صاغية . وصدراً رحبا يتسع لشكواه .

وكان القمر ليلتئذ يتيه فى قبة السماء . ومن حوله الدرارى اللمع ، فتبسط الضوء الجميل . على الحقول النضرة الصامتة . فى سكون ودعة .!

ولم ينصت فكرى لأحمد كرماً منه . بل لأنه يضيق صدراً بمثل بلواه . ويريد أن يشكو لمن لايذيع الأمر .!

وكأنما أثملهما حديث الحب الجميل . وراحا يسبحان فى سمائه السحرية الأحلام . ولم يفيقا إلا على صوت محمود بك خرج وزوجته يتنسمان الهواء فى صفاء الليل وجمال الربيع .

قال البك : جميل جداً . صبان يتشا كيان ،وكنا تخالهما يصليان .!

ولم يستطع أحدهما النطق بلفظ واحد . وانسح من المكان فى صمت وسكون . والعرق يتصبب م جباههما خجلا .

لقد كانت هذه الحادثة منذ أربعة أعوام . ولك لايزال يذكرها . وإنها لمرتسمة أمام عينه كأنه يرا الساعة .

ولم يعد يسمع اسمه من فم عمه إلا مكنى باس حبيبته مما يضيق به ذرعاً . ولكنه لا يستطي الاعتراض عليه .!

وبذلك شاع حب أحمد بين الناس . ووقع مايخش وقوعه . وصار غرامه بكوثر الحسناء حديثا فى مجالس السمر فى بيوت ذويه .

* * *

وتذكر يوم حمل اليه ساعى البريد الخطاب الذ قرأ فيه نبأ قدوم كوثر ووالدها لتقضية أيام ف ضيافته .!

وكم كان سروره بقدوم الضيفين . وظنها فكر الفتاة ورغبتها . وامتدت به أحلامه إلى مافوق السحا إذ ظن أنها ربما تكون قد رضيت عنه ، فرغبت إل والدها زيارته .!

وراح يذيع النبأ بين الناس ، وكان لفرط سرور لايتكلم إلا والضحك غالبه على قوله ، حتى أن الفتيات من بنات عشيرته وأهله ، كن يرقبنه ، فا ماحضر سألنه عن قدوم المعبودة الحسناء ليرين ماذ يقول :

فقد كان يلذ لهن حركاته فى خفة ورشاقة . !

* * *

وكم كان سروره يوم قدومها ، وقد احتجب طيلة أيام الزيارة فى البيت ولم يفارق الضيفين حتى صا صحبه الذين لايعرفون الأمر يسألون عنه . !

ولقد شمر عن ساعديه فى الكرم الحاتمى إكراماً لمن سلبته قلبه وفتنت لبه ، وكان يعتقد أنه لو انتزع قلبه — الذى يخفق بحبها — من صدره وأزجاه لها

هبة لـكان مقصراً فى إكرامها .

* * *

ولقد منته كوثر بعد تلك الزيارة بالرضا وراحت تـكشف له عن در منضد قد احتجب خلف ثغرها كلما رأته بابتسامة عذبة يطمئن لها قلبه ، بل ويطير فرحاً وسروراً . !

* * *

وتنهد أحمد وقال فى مرارة :

— آه . . ! لقدكان حلماً جميلا طلعت عليـه الشمس فبددت بأشعتها جماله . !

لقد تبرمت به الفتاة بعد الرضا ، وأنـكرته بعد التعارف والتآلف ، وقدكان فى حيرة من انقلابها دون ذنب منه ، وأخذ يحقق ويدقق حتى عرف جلية الأمر وهو أن دكتوراً يريد الزواج منها . ! ؟

. . . وحز الألم فؤاده . وأدمت البرحاء قلبه .

وراح يعزى نفسه بقوله :

— انها نفعية ترقب الـكفة الراجحة . . وانها لاتستحق حباً كحبي إذ لا صلة بقلبها بالحب . . الحب الذى يسمو بالمحبوب إلى أرفع طبقات الكمال فى نظر محبه . !

* * *

مرت كل تلك الذكريات على أحمد فى جلسته وهو بمعزل عن العالم ومافيه حتى رفع المؤذن عقيرته بأذان العشاء . . أفاق لنفسه . . فزايل مكانه متخذاً طريقه إلى البيت . . وكان يخشى الفشل فى خطته التى رسمها للانتقام منها . فلم يزل الدكتور مستمراً فى خطبته وقد أوشك أن يعقد قرانه .

* * *

مرت أيام وأحمد قلق الخاطر لايقر له قرار ولا يهدأ له بال . . بل كان سريع الانفعال قريب الغضب يتامس السلوان من حيث لاسبيل ولاجدوى .!

وذهب ذات مساء لعيادة عمة له مريضة . ! وما كادت تراه حتى طلبت اليه أن يصحبها فى الغـد إلى دمنهور لعرض نفسها على طبيب . !

قال أحمد لعمته : ولقـد أعرف نزلا يليق بك وانه لجميل وأنيق ..

فقالت : لا أحب النزل مهـما كان أنيقا ومهما حبته الطبيعة من جمال وفتنة .

قال : إذن فأين ستلقين عصا الترحال .. ؟

قالت : فى منزل ابراهيم بك حتى أستطيع أن أجد راحتى طالما كانت كوثر إلى جانبي، فأننى اشعر بسرور وغبطة . !

كتم أحمد انفاسه وجاهد نفسه أن يخفى اضطرابه وقال : لك ما تشائين ، ولـكننى على كل حال سأبيت خارج الدار .

* * *

وأوقف الحوذى عربته أمام منزل ابراهيم بك ونزل أحمد ممسكا بيد عمتـه ، وكان يرفع بصره الى أعلا يرقب النافـذة فى خلسة ، حتى ان قدمه كادت تخطىء سلم العربة فيكبو . وكانت كوثر تطل عليهما فتصبب العرق من جبينه خجلا وغض بصره مسرعاً ولـكنه سمع ضجتها فى صوتها الـكيروانى عنـد ما راحت تحمل النبأ لوالدتها ، فاهتز لها قلبه بين أضلاعه وما تخطيا عتبة الدار حتى وجـدا كوثر وأمها يهبطان السلم للقائهـما ، ويفرغان عليهما سيلا من كلمات الترحيب وقد كسا وجهيهما البشر والسرور

* * *

وفى حجرة الاستقبال أخذ كل مكانه ، وانتحى احمد ناحية منعزلة مطأطىء الرأس يختلس النظر إلى كوثر التى تجلس تجاهه فى صمت ..

وبعد وقت طويل قضاه الشـاب صامتاً يفكر ، رفع رأسه متصنعاً البشر ، وقدأخفى اضطرابه بابتسامة توجت ثغره .. مبهمة المعنى .. وقال :

— معذرة يا آنسـة كوثر .. ! فقد نسيت أن أقدم لك تهانئى بعقد قرانك .. !

وارتسمت على شفاهه ابتسامة ساخرة ، لم تشهدها الفتاة .. فقـد كانت مطأطئة الرأس حيـاء وأجابت الأم .

— عقد قرانها ..؟! على من ..؟
— على الدكتور .. !!
— من قال؟؟ ..
— بلغنى ذلك .. !! أليس بحقيقى ؟؟ ..
— لم يحصل شىء ..
— اذن من بلغنى كاذب .. !!
— لقد كان حطبها ، ولـكننا فسخنا الخطبة .

ولم تمكث الفتاة بعد ذلك دقائق .. بل غادرت الحجرة . فقد تلمست فى نبرات صوت الشاب وهو ينطق بعباراته تهكما مراً ..!

***

وراح احمـد يغزو الموقف ؟ وكأنمـا قد نسى انـكارها له .. وكأنمـا طرح الماضى خلف ظهره .. وأخذ يعمل على التقرب منها .. عله يدنو من قلبها .. فأزجى لها الهدايا الحلوة ، واصطحبها معه فى نزهات خلوية .. حتى استرد مكانته عندها ، وظفر بتقديرها بعد استهتارها ، وعطفها بعد جفائها .. وحبها بعـد انكارها .!

وكأنه فى مواقفه الأخيرة لم يكن احمـد شيخ البلد الدائم السخرية والمجون .. بل كان مثالا للرزانة والعقل .. والرجل الجدى ، مما حمل الفتاة على أن تهيم به غراماً ..

ومع ذلك كله فقـد كان يسير فى خطته خطوة خطوة . بتؤدة وتأن .!

* * *

وكأنما القدر أراد مساعدته ، فهيأ الظروف التى تساعده على النجاح . فقدهبطت الدار ضيفةجديدة. هى فاطمة ابنة عم كوثر ، ورفيقة طفولتها ، وكانت هيفاء ، دعجاء ، ناهدة ، مدت الشمس أنوثتها بقبس من حرارتها الملتهبة . وضوئها البهيـج . !

ومر يومان على قدوم الضيفة ، وابتدأت كوثر تشعر بفتور من أحمد كلما لقيها أو كلمها ، وترى اقباله على فاطمة يزداد ساعة بعد ساعة يهش ويبش ، ويبسم عند مايتـكلم .

تحركت الغيرة فى صدر الفتاة وراحت تحدج فاط[مة]
كلما وقع نظرها عليها بنظرة قاسية هى مزيج [من]
الحقـد والغضب والـكراهة . وكانت تلك لاتبا[لى]
بنظراتها وتزداد اقبالا كما كان هو كذلك .

واشتد الأمر بكوثر حتى صارت لا تقترح ع[لى]
دهرها إلا ألا ترى فاطمة أمامها ، ولا تسمع ع[نها]
خبراً ولا سيرة .!

* * *

وشفيت المريضة .

وبعد أيام تاقت نفسها إلى الخلاء ، فطلبت [...]
كوثر أن تصحبها فى نزهة خارج البلد ، لترى جما[ل]
الطبيعة الذى نشأت بين ربوعه ، وتتنسم الهواء النق[ى]
الذى غذاها منذ نعومة الأظفار .

ولمـا كانت سـاعة الأصيل ، والغزالة تنحد[ر]
الى غرب السماء ؛ خرج الجميع .. كوثر الى جانب
الضيفة وفاطمة الى جانب أحمد . يتحادثان فى همس
وكوثر كـقطعة من الجمر تلتهب غيرةوحقداً ، وغيظ[اً]
ولـكنها تجاهد نفسها أن تبدو فى غير اكـتراث [...]

. . . .

. . . . . . وعلى شاطىء الترعة التى تمر أمام
المدرسة الثانوية .فى مكان معشوشب سندسى طرزت
جوانبه بالأزهار الجميلة وعبقت ريحه بأريج عطر .
هنالك جلس الجميع معجبين بجمال المـكان . والماء
ينساب بين شاطىء الجدول رقراقا وعلى مقربة منهم
دوح مورق تميس جـذوع أشجاره تحت أغصانهـا
الميادة .

وبقيت الضيفة تسرح النظر تأملا فى سحر الطبيعة
وفاطمة تسبح واحمـد فى أحلام الحب والأمـانى ،
وكوثر تراقبهما بعين الطرف . . وإنما خلسـة . . .
وروحها تحترق غيظاً وكمدا . .

. . . . وقام أحمـد واقفا ثم أعان فاطمة عـلى
الوقوف وهى تتثنى فى دل ، وتتلوى فى اغراء ثم
اصطحبها المسير على الشاطىء الجميل .

واضطرمت نيران الغيرة ، وادلهم ظلام الحقـد

فى صدر كوثر ، حتى كادت يغمى عليها وبدا على وجهها الاضطراب والاكتئاب .

قالت الضيفة : مابك يا كوثر ؟ ؟

فقالت وهى تتكلف فى صوتها عدم التعثر : لاشىء .

ـ إذن فما اكتئابك ؟

ـ أشعر بضيق فى صدرى . . وبرودة تفترس جسمى ، وقشعريرة .

ـ فقالت فى اشفاق :هيا بنا نعود إلى البيت حيث إنك تعبة . .

ولكنها قالت مجيبة : فى خبث : وأحمد وفاطمة ؟

ـ ليأتيا بعدنا فما البلد ببعيد .

ـ أخشى أن نصل قبلهما فيلقانى أبى فيسىء الى فاطمة .

ـ لا . . هيا نذهب وليأتيا عندما يشاءان

. . . وقامتا . !

وكانت كوثر مسرورة بذلك ظنا منها انها قذفت سهما ساما سيقتل صداقتهما . ويفرق بينهما . . فلا ريب انهما سيأتيان بعدها وابراهيم بك ـ الرجل المحافظ ـ سيغضبه انفراد فاطمة بأحمد . . . وقالت فى نفسها :

ـ انه لا نتقام جميل !!

ثم قالت : ولو سألنى أبى أين فاطمة ؟ سأقول : لقد تركتنا وذهبت هى واحمد على الشاطىء وتغلغلا فى الفضاء بين الحقول حتى غابا عن أنظارنا ولما يئسنا من حضورهما جئنا الى البيت وليحضرا على مهل .

وبذلك تستطيع أن توقع بالفتاة .

وتستطيع أيضا أن تضع فى صحيفتها عند عمها — الذى يحبها — نقطة سوداء

وتستطيع أن تسىء ظن ابراهيم بك بأحمد . .

وبهذا كله تتمكن من أن تنتقم لنفسها من الاثنين ولقلبها من تلك الفتاة التى جاءت لتحطمه . . !!

***

ووصلتا إلى البيت . .

وكانت السيدة التى تقطن الطابق السفلى تفتح باب « شقتها » على مصراعيه وتجلس على مقربة منه . . وما رأتهما حتى دعتهما لتناول القهوة عندها وألحت فى الدعوة فقبلت الضيفة ، ولم تر كوثر إلا الاذعان

وشاء القدر أن يخطىء السهم الذى راشته كوثر فبعد جلوسهما بقليل حضرت فاطمة واحمد، وما رأتهما صاحبة البيت حتى دعتهما أيضا فدخلا . .

وما أقساها نظرة التى لحقت كوثر من كل من احمد وفاطمة ، ثم ابتسامة ساخرة . . !

وكادت كوثر تذوب حنقاً لما أخفقت فى مسعاها

***

وصعد الأربعة السلم . .

ولم يجدوا ابراهيم بك بالدار . . بل كان بالخارج

وفى حجرة الجلوس جلس الجميع . . وقد انتحى احمد بفاطمة ناحية .

وكانت الفتاة تميل عليه هامسة ثم ينظران الى كوثر ويبسمان . . !! وما أروعها ابتسامة ساخرة تصوب الى قلب الفتاة سهماً مسموماً فتمزقه

وكانت كوثر ترقبهما بطرف خفى مظهرة عدم الاكتراث .

***

لقد أحكم أحمد الخطة . . وأجاد التنفيذ . !

ولكن قلبه . . قلبه الذى أزجاه إلى كوثر كان يقطر دماً حزنا على حزن حبيبته .

وينتفض ذعراً وخوفاً من أن تشرد الى حيث لارجعة إليه .!

ولكنه لايستطيع أن يرجع فقد أراد الانتقام لنفسه التى تعذبت بسببها أعواماً .

***

وشرعت كوثر تقص على الضيفة قصة تتلهى بها عن سماع الهمس .

وكان من عادتها التى نشأت عليها أنها اذا تكلمت

فالجميع سكوت فى إصغاء تام حتى تنتهى .

وما كادت تسير فى حديثها قليلا حتى أخذ أحمد يتكلم الى فاطمة وهى تكلمه . . وبصوت مرتفع ثم يضحكان بصوت عال .

غضبت كوثر واكتأبت الى أن يصمتا .

فما كادت تصمت حتى صمتا . !

فعادت الى الحديث ، فعادا معها .

وهكذا حتى غادرت المكان ، وقد تحدرت دمعة حارة على خدها لشدة الغيظ . !

ومازايلت الغرفة حتى أرسل الاثنان ضحكة ساخرة فى أثرها .

* * *

وتخاصمت الفتاتان .

واحتجبت كوثر عن لقاء احمد

ومرت أيام وأيام .

واحمد لا يرى كوثر .

وكوثر لا تخاطب فاطمة .

فآثرت الأخيرة السفر مدعية أن أباها أرسل لها أن تحضر . !

وقضى أحمد بعد أن سافرت فاطمة يومين يفكر فى الطريقة المثلى التى يجب أن يسير عليها .

وكان يحدث نفسه :

ها قد انتقمت منها شر انتقام . فهل يجوز أن أصفح وأعفو ؟

فيجاوبه قلبه أن اصفح عنها . وارجع اليها واحتس من بين يديها كأس الحب صافية مترعة .

ولكن نفسه تأبى ذلك وتستنكره ، وتحدثه بأن له كرامة . استهانت بها كوثر . وله احساسا جرحته . . وأكبر دليل على ذلك أنها كانت قد رضيت عنه ، فلما ظهر فى أفق حياتها الدكتور ، تركته . . وأنكرته . وتبرمت به . ! !

كان يركن إلى نداء نفسه . ويستطيبه . ولكنه لا يلبث أن ينزع إلى حيث يشير القلب .

وكان يسير فى الطريق على غير هدى ، . وإلى غير جهة مقصودة ، . وأفكاره متضاربة متنازعة فاذا به يرى نفسه يتخطى عتبة الدار . . ويصعد السلم . . ويقف امام « شقة » ابراهيم بك . ويرفع يده ويضغط الجرس . !

رن الجرس : فهرعت الفتاة نحو الباب ظنا منها انه الوالد قد حضر ، وقد كان مسافرا وموعده اليوم. وكانت « الشقة » خالية إلا منها وما كادت تفتح الباب حتى رأت أمامها أحمد .

اضطربت الفتاة . . ولكنها أخفت اضطرابها وصاح أحمد فى لهجة تمثيلية :

— أوه . . الحمد لله على سلامتك . سفر سعيد . متى جئت ؟

ودهشت الفتاة من قوله . . ولكنها ابتسمت وقالت : سفر مبارك . . ؟ متى كنت مسافرة ؟ أنا لم أسافر .

وكان يسير الى حيث مقعد فى صدر الصالة فجلس عليه وقال :

— علمت انك كنت على سفر

— كلا . . لم اسافر . !

— فأين كنت إذن ؟

— لم أبارح الدار . !!

— ولم لم أرك من زمن ؟

فغضت بصرها ، وقد تحرك الحنين فى صدرها وقالت :

— كنت غاضبة منك .. !!

وجاوب حنينها حنينه .. وقال وهو يجتهد أن يخفى اضطرابه :

— ولم يا كوثر .. ؟؟

وكان قلبها يخفق .. وصدرها يعلو ويهبط فأجابت والدموع تتناثر من عينيها :

— لأنك .. قسوت .. على .. !!

وأسرعت إلى حجرتها تبكى .. فذهب فى أثرها وهو يقول :

— أما قسوت على من قبل يا كوثر . ؟؟

فقالت بصوت متهدج :

— سامحنى يا أحمـد .. واصفح عنى فقد كنت خاطئة .

وصمت أحمد برهة يحدث نفسه .. وقلبه يـكاد يثب من صدره :

هاهي قد أخـذت كفايتها من العقاب .. فهل أكتفى أنا بذلك .. وأصفح ؟؟

— كلا .. كلا : إن لى كرامة .. إن لى شعوراً يجب أن يحترم .. وما أنا بدنىء أقبل عندما تشير إلى وأبتعد عندما تزجرنى .

ورفع رأسه وقال :

— كوثر !!

فرفعت اليه عينين مبللتين بالدمع واستطرد :

— ألا تذكرين انك منيتينى بالرضى والاخلاص فى يوم ما ؟؟

فقالت بصوت ضعيف :

— أذكر ذلك

واستطرد احمد : ثم أنكرتينى لما ظهر فى أفق حياتك الدكتور ... ؟

فصمتت وتوردت وجنتاها خجلا واستطرد :

ولما أفلت منك رجعت تخطبين ودى ، وهذا دليل قاطع على أنك نفعية ترقبين الـكفة الراجحة . وهـذه غير خطة الحب . وغير سبيل الحب . وغير نظم الحب . الحب الذى يسمو بالمحبوب فى نظر محبه إلى أسمى درجات الـكمال . فلتعلمى اننى رجل ولى كرامة . وما سلـكت معك هذا السبيل فى الأيام الاخيرة إلا لأهيىء الظروف للانتقام لنفسى منك فلست الرجل الذى يقبل على الشىء الذى يزهد فيه غيره .

وأولاها ظهره وانصرف بعين دامعة وقلب دام وتخاذلت ركبتا الفتاة فانـكفأت تبكى وتعول .

وكأنما صوت نشيجها كان يؤلف نغـمة تتردد على أذنيها فى مثل نغمة هذه الـكلمات :

« إن هـذا جزاء بديع . . . إن هـذا انتقام جميل » .

عبد اللطيف واكد

معاون بقسم البساتين (جيزة)

اعلان نشر وتحذير

أنا الحاج محمد سعيد السلايمه صاحب محل تجارة بقالة عربية وأفرنكيه بشارع الترعة البولاقية باسفل المنزل ن ٢٥٣ بالعسال قسم شبرا مصر أعلن عن نفسى بانى لست مديونا لأى فرد من الجمهور ولم يكن لى ختم منقوش للتوقيع به على أى كمبيـالة ولا ايصال عرفى لأى شخص مطلقا بل اعرف القراءة والـكتابة ومعاملتى لعملاى بامضائى فقط ولم أكن أوقع بها على ايصال أو كمبياله بصفة دين ماخلاف شركة الزيوت واذا ظهر ايصال أو كمبيالة موقع عليه بامضاى تكون لاغية والمطالبة تكون باطلة أمام جميع جهات الاداره سواء كان محكمة شرعيه أو أهلية أو مختلطة وتعـد حاملها مزورا ويعاقب بنص القانون وهذا مالزم نشره للاحاطة م؟

الليلة العاصفة

من مسلسلات شهر زاد
وهى تقع فى ١٠٤ صفحات كبيرة
وثمنها ١٥ مليما

أين اختفى!

دخلت مكتب الأستاذ الكبير شالنجر متهيباً ووقفت فى وسط الغرفة متهيباً لا أتقدم ولا أتأخر فلم يرفع رأسه وظل جاثماً وراء مكتبه وبيده بطاقتى التى أرسلتها مع خادمه

وندمت على المجىء وكان المعروف الشائع أن الأستاذ شالنجر لا يطالع الصحف ويكره الصحفيين ويعدهم من أهل الفضول والكسل

وسعلت فالتفت إلى وقال بغضب :

— ماذا تريد ياسيدى إن وقتى أنفس من أن أضيعه فى سماع ثرثرتكم ، أذكر حاجتك وانصرف !

فوضعت يدى فى جيبى وأخرجت خطاب رئيس التحرير وقلت :

— إن رئيس التحرير المستر ماك أردل يهديك ياسيدى تحياته وقد طلب إلى أن أحمل هذا الخطاب اليك .

فقال وهو يعبث ببطاقتى :

— ماك أردل ، تذكرت ، أليس هو الذى نشر فى الأسبوع الماضى عن رأيى فى الجمجمة التى وجدت فى غاب فرير ؟

— نعم ياسيدى وقد أعجب فيها بذكائك وسعة اطلاعك وذكر فيها أسماء الكتب العلمية التى أخرجتها وعناوين المحاضرات التى ألقيتها فى الشتاء الماضى فى القارة .

— ولكن ماك أردل لا يعرف عنى شيئا

فقلت متملقاً :

— إن كل أهل الأرض يعرفون فضلك

— ولكنى أقول للمرة الثانية إن صاحبك لا يعرف عنى شيئا

فأطرقت ولم أجب وقال :

— هل قرأت المقال الذى كتبه عني فى الأسبوع الماضى ؟

— أجل ياسيدى

— إنه قال عني فى السطر الخامس من العامود الأول : « والأستاذ شالنجر من أكبر العلماء فى العالم .

فقلت وقد ظننت الأستاذ يحب التواضع :

— إن الصحفيين ياسيدى يسرفون دائماً فى المدح أو الذم

— ولماذا أسرف صاحبك فى ذمى ؟

فاضطربت وحدقت بوجهه قائلا :

— إن المستر ماك أردل فى مقدمة المعجبين بك المقدرين لنبوغك فكيف يذمك ياسيدى !

فصاح قائلا :

— ألم يقل انى من أكبر العلماء ؟

— نعم

— وأين العلماء ، أين هم ، إسمع ياسيدى قل لمستر ماك اردل متى رجعت اليه إن عالم العصر الأوحد هو الاستاذ شالنجر .

— فبلعت ريقى وأحنيت رأسى ، وقال :

— هل سمعت ؟

— نعم ياسيدى

— إن الدهر لا يجود بأكثر من عالم واحد فى كل قرن وأنا عالم هذا القرن والباقون أدعياء

فأحنيت رأسى موافقاً ، ثم مددت يدى بالخطاب فقال :

— ماهذا ؟

— خطاب من رئيس التحرير المستر ماك أردل .

— وماذا يقول فيه ؟ ؟

— لا أدرى ياسيدى وقد أمرنى أن أحمله اليك.

— ولكنى لا أعرفه ، افتح الخطاب واقرأه .

فعجبت من غرابة أطواره وفضضت الغلاف وقرأت .

« سيدى الأستاذ الجليل العلامة شالنجر » .

« أنت ملاذنا وملجأنا إذا استبهم علينا أمر أو أعجزنا فهم مسألة وقد بلغنا أخيراً خبر غريب وقفنا حياله حائرين فهلا تكرمت ياسيدى الجليل بحل رموزه واظهار غثه من سمينه وصدقه من كذبه » .

« يدعى رجل لاتا فى اسمه ثيودور نيمور انه اخترع جهازاً كهربائياً إذا سلط ضوءه على أى جسم يفرقه ذرات ويزعم أن فى ميسوره بعد ذلك أن يعيد الذرات فتؤلف الجسم كما كان » .

« هذا مايزعمه الرجل ياسيدى العلامة فان كان مايقوله حقاً فقد اهتدى الى سلاح خطير أشد فتكا من كل سلاح استخدم فى الحرب الكبرى وغني عن البيان أن مثل هذا الجهاز يجعل الأساطيل والفيالق والحصون ذرات متناثرة فى الفضاء » .

« وقد علمنا من مصدر آخر أن الرجل يروم أن يبيع اختراعه لأية حكومة فالواجب الوطني يحتم علينا أن نكون نحن الحائزين لهذا الاختراع لا لنهلك به الخلق بل لنحطمه أو نحفظه فلا يقع فى يد من يستغله شر استغلال » .

« سيدى ، أنت وحدك الذى تستطيع أن تعرف قيمة مااخترعه الرجل فتكرم بالذهاب الى داره فى ويت فرير رقم ١٨ بهامبستيد ثم اكتب الينا الليلة بما تراه وتعتقده فتكون صاحب اليد الطولى على الانسانية فى هذا العصر ، إن حب سيدى لوطنه سيهون عليه الانتقال إلى تلك الدار البعيدة وترك أعماله القيمة الجليلة بضع ساعات »

« الخادم المخلص »

« ماك اردل »

وكنت أطالع رسالة رئيس التحرير والاستاذ منصت وفى عينيه بريق الاهتمام ، ولما طويت الرسالة قال :

— آه . اجلس . اجلس إن الأمر جد خطير

— وهل ستذهب معى ياسيدى ؟

فوثب واقفا وقال :

— نعم : وسنذهب الآن ويجب أن نضع أيدينا على الجهاز الجهنمى قبل أن تسبقنا اليه إحدى الحكومات

— وهل فى ميسور العقل البشرى ياسيدى ان يخرج مثل ذلك الجهاز ؟

— إن العقل البشرى لم يظهر نشاطه كله بعد ، ولكنى أشك فى قدرة الرجل على ارجاع الذرات إلى صورتها الأولى ، بل انى أقول من الآن ، إن الرجل قد يفنى مركبا ولكنه لايستطيع أن يرجعه

ثم سألنى الأستاذ بقوله :

— هل يعرف الرجل آننا سنزوره ؟

— كلا .

— أتعرف رقم تليفونه ؟

— نعم .

— هل قابلته من قبل ؟

— كلا ياسيدى .

— إذن كلمه فى التليفون وقل له ان إحدى الحكومات أوفدتنا لمعاينة اختراعه ثم للاتفاق معه على شرائه ، وسأصعد الآن ثم أعود اليك بعد أن أرتدى ثيابى .

ولما خلفنا بيت الأستاذ سألته بقولى :

— هل أحضر سيارة تاكسى ؟

— كلا . . كلا . بل نستقل القطار الأرضى الى شمال لندن ثم نستقل سيارة وليكن اسمى بطرس .

— آه !

— ان الرجل قرأ اسمى مراراً ولاريب وقرأ أسفارى ، وسأذهب اليه وكأنى رسول حكومة أجنبية فمن الحذر أن أخفى اسمى .

ووجدنا الرجل يقيم بشقة فاخرة واسعة ، وأدخلنا خادمه قاعة استقبال ثمينة الأثاث بديعة

الرياش ، ثم قال ان سيده سيحضر الينا بعد انصراف بعض الزائرين

وأشار إلى باب موصد فعرفنا أن مكتب سيده وراء البـاب ، وسمعنا أصواتا تبينا من لهجتها أن زائرى الرجـل من الروسـيين ، فاضطربت وقلت للأستاذ :

— أخشى أن يكون أولئك الروسيون قدجاءوا لشراء اختراع الرجل فتذوق الانسانية ألوان العذاب والدمار على يدى الذين أرسلوهم .

— ان مثل تلك الصفقات لاتتم فى ساعة .

— لعلهم زاروه قبل اليوم .

— إن فى استطاعتى أن أخترع أجهزة قاتلة لا يعد اختراع الرجل بجانبها شيئا مذكورا

— آه . . ولماذا لاتفعل ياسيدى الأستاذ ؟

فنظر الى بغضب وقال :

— انى ما اخترعت الا المفيد النافع ومادرست إلا ما يعود بالخير على بنى الانسان ، ولافرق عندى بين المجرم السفاح وبين مخترع يخرج الى العـالم لونا مهلـكا من ألوان الـكفاح .

وسمعنا حركة وبابا يوصـد ، ثم رأينا تيودور نيمور يدخل علينا ويحنى رأسه أمامنا ويقول :

— عفواً ... هل تأخرت طويلا ؟

وكان رجلا قصير القامة بديناً براق العينين وتدل ملامحه وحركاته على خبث ومكر وأنانية .

وقال بعد أن صافحنا :

— عرفت من حديث أحدكما فى التليفون انكما موفدان من قبل إحـدى الحكومات لشراء جهاز نيمور .

فأحنى الأستاذ رأسه وقال :

— نعم يامستر نيمور ولـكن اسمح لى بأن أصحح ماقلته . ان حكومتنا أوفدتنا للاطلاع على الجهاز ودرس خواصه أما الشراء فموكول بوقت آخر

فضحك المستر نيمور حتى بدت نواجذه وقال :

— لم أعد أملك الاختراع .

فارتعب الأستاذ وقال :

— هل اشترت احدى الحـكومات الجهاز ؟

فأحنى نيمور رأسه وأجاب قائلا :

— نعم وقد تمت الصفقة منذ دقائق

فقلت بغضب :

— ولماذا لم تنتظر قدومنا ياسيدى ؟

فضحك مرة أخرى وقال :

— ان الثمن الذى قبضته أكثر مما كنت أرجو

— وكم دفع لك ؟

فنظر إلى متعجباً وقال :

— ولماذا تسأل وهل كنت شريكى فى الاختراع !

وأطرق الاستاذ برهة ثم قال :

— وهل اشتروا الاختراع أم الجهاز ؟

— اشتروا الاثنين ، وغداً سينقلون الجهاز إلى بلادهم

فألقى عليه الأستاذ سؤالا لم أعرف قيمته إلا فيما بعد .قال :

— وهل وقف المشترون على سر الاختراع ؟

— كلا ، وسأسافر إلى بلدهم بعد أسبوع وأفسر وأوضح لهم كل شىء ، وما قبضت اليوم إلا نصف الثمن .

قال ذلك وطفق يفرك يداً على يد كما يفعل الفرح الطروب فقال الأستاذ :

— إنى من العلماء المشتغلين بالأجهزة الغريبة فهل تتكرم يامستر نيمور بأن ترينا جهازك الفريد ؟

فأحنى رأسه وقال :

— نعم ، تفضل !

فوقفنا وقال نيمور للاستاذ :

سأريك الجهاز ولـكن هل تطيق أن تشهد أفعاله ؟

فقال الأستاذ وهو يتناول قبعته :

— لم أفهمك جيداً يامستر نيمور .

— ان الجهاز مارد جبار ومدمر هائل وانى أخشى أن تموت فرقا إذا شهدت ما يصنعه .

فعبس الأستاذ وقال :

أنت لا تعرفنى يامستر نيمور إنى عالم كبير ومخترع عظيم والعلماء لا يموتون فرقا من آلة بالغة ما بلغت من الهول .

فخجل المستر نيمور وقال :

— عفواً هيا بنا .

وسار بنا الى قاعة كبيرة عارية وفى طرفها ستار عرفنا أنه يحجب جهازه الجهنمى وقال :

— قبل ان أريكما الجهاز يستحسن أن أشرح لكما النظرية التى بنيت عليها مخترعى

فرد عليه الاستاذ بقوله:

— صدقت

فسعل المستر نيمور وقال :

— اذا وضعنا قطعة من السكر أو الملح فى مقدار من الماء فانها تذوب وتختفى أليس كذلك ؟

فأحنى الاستاذ رأسه واستتلى المستر نيمور يقول :

— واذا وضعنا الماء بعد ذلك على النار فان الماء يتبخر شيئاً فشيئاً وأخيراً نرى الملح أو السكر كما كان . وما دام فى مقدورنا ذلك فان فى استطاعتنا أن نبدد أى شىء ثم نرجعه لا بواسطة الماء والنار والتبخر بل بوسائل أخرى منها الجهاز الذى اخترعته

فنظرت الى الاستاذ شالنجر فرأيته يبتسم ثم سمعته يقول :

— أنا معك يامستر نيمور فى أن قطعة السكر تعود بعد اختفائها ولكن لا تنس أنها لا تعود على صورتها الاولى أى ان شكلها يتغير

فهز المستر نيمور رأسه وقال :

— ولكن الجهاز الذى صنعته قد تلغب على ذلك النقص وأرجو أن تذكر ان من خواص المادة التى فى أى جسم الرجوع إلى المكان الذى كانت فيه قبل أن يتبدد الجسم

فقال الأستاذ :

— إنى لا أوافق على هذا الرأى

فصاح المستر نيمور مغضباً :

— ولكنى أقول الحقيقة

فقلت :

ماجئنا لنختلف أرنا الجهاز وكفى

فدق الاستاذ الارض بقدمه وقال :

— إن المادة يامستر نيمور ...

فقاطعه المستر نيمور بقوله :

— لن أتكلم ، كفى ، كفى

وسار إلى الستار ورفعه فرأينا جهازاً عجيب الشكل غريب التكوين ورأينا له عدسة كبيرة ، وأدار المستر نيمور ذراعا ثم وضع مقعدا من الجلد أمام العدسة وقال :

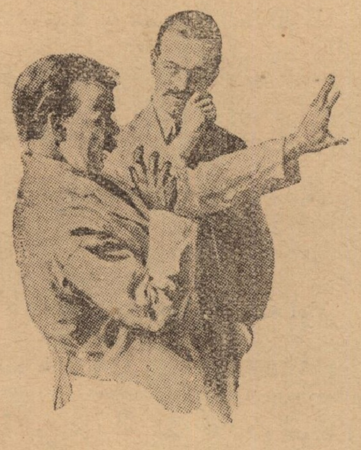

فقاطعه المستر نيمور بقوله : لن أتكلم ، كفى ، كفى

— سيختفى هذا المقعد بعد برهة

وضغط زراً فلم نر المقعد

وضحك نيمور وقال :

— أرأيت ياسيدى ، أين اختفى المقعد ؟

فدهشنا ، بل صعقنا ، وأخيراً قال الأستاذ :

— لقد رأينا كيف اختفى المقعد ولم يبق إلا أن ترجعه .

فهز المستر نيمور رأسه وقال :

— لن أرجعه إلا بعد أن تؤمن بما قلته عن خواص المادة .

فضحك المستر شالنجر وقال :

— هيهات .

— إذن لن ترى ما تتوق إلى رؤيته

— قل انك مبدد مفسد مغرور

فهز المستر نيمور كتفيه ووضع قطاً صغيراً كان فى سلة أمام العدسة وضغط الزر فاختفى القط .

ثم وقع حادث غريب لن أنساه طول حياتى .

هجم الأستاذ على نيمور ودس فى فمه منديلا ثم طرحه أرضاً وشد وثاقه بحبل كان تحت الجهاز ثم حمله وألقاه على مقعد وسحب المقعد حتى صار أمام عدسة الجهاز ، هذا وأنا والمستر نيمور ذاهلان .

وفجأة أدركت ما انتواه الأستاذ .

وأسرع الأستاذ الى الجهاز وهو يلهث وضغط الزر فاختفى المستر نيمور والمقعد ، ثم تناول قطعة من الحديد وحطم بعض أجزاء الجهاز وقال :

— هيابنا . . . لقد أنقذنا العالم اليوم من شر مستطير .

الدم المحفوظ

قد تستدعى بعض الحالات الصحية العاجلة نقل دم من جسم سليم الى جسم مريض لادخال عنصر من عناصر القوة والصحة الى هذا الجسم المريض ، وليتمكن الأطباء بواسطة هذا الدم الجديد من مكافحة الأمراض

وكثيراً مايقع الأطباء فى أزمة خطيرة فيبحثون عمن يجود بدمائه لانقاذ هذا المريض فلايجدون ، وقد تضيع الفرصة فيقضى على المريض لعدم وجود من يضحى بجانب من دمائه نظير أجر معلوم .

وقد تبينت روسيا خطورة هذه الحال فعملت عملا تستطيع به أن تستغنى عن هذه الحاجة السريعة الماسة ، الحاجة الى التطوع ببعض الدماء السليمة ، فعمدت هذه المستشفيات الروسية إلى اختزان الدماء السليمة من كل الأعمار والدرجات وحفظتها فى علب زجاجية حفظت فى مخازن التبريد . وقبل حفظ هذه الدماء تفحص وتحلل للوثوق من سلامتها من جميع الأمراض لأن نقل الدم المباشر من جسم الى جسم قد يعرض المريض الى بعض الاخطار ، لأن الدماء فى هذه الحالة لاتفحص فحصاً دقيقاً للوثوق من خلوها من الأمراض .

والمستشفيات الروسية التى لا تملك شيئا من هذه الدماء ماعليها إلا أن تتصل تليفونياً بالمستشفيات التى تحتفظ بالدماء وتصف لها الصفات النوعية لدماء المريض فترسل اليها زجاجة من دماء لها هذه الصفات النوعية .

وهكذا يجب أن تكون الاعمال الجدية .

وصية عجيبة

أوصى رجل انجليزى يدعى مستر فردريك جون جونز ان يعطى لغلام كنيسة البلدة فطاراً كل يوم جمعة مدة خمس سنوات .

أصغر طقم شاى

عرض فى أحد حوانيت لندن طقم كامل للشاى فى علبة كبريت ، ويعد هذا الطقم أصغر طقم من نوعه فى جميع أنحاء العالم . وهو صورة طبق الأصل من الطقم المذهب الأزرق الذى قدم هدية من امبراطور ألمانيا السابق إلى ملك ايطاليا .

الجو القاتم وقد أخبرته بأن كثيرات من زميلاتى قد سافر بعضهن، و بعضهن يستعد للسفر ، وأظن أنه قد رأى مبلغ تأثرى من ذلك .

فقال روبرت وقد لوى فمه فى هيئة رديئة:

— وعلى ذلك عرض عليك أن تسافرى معه . أليس كذلك ؟ ... انها الشجاعة تحسدين عليها أن تحملى إلى هذا الخبر وتلقى به فى وجهى ! ...هل وافقت على السفر؟

فقالت له فى هدوء :

— لقد وعدت بان تسمع من غير مقاطعة ، وإنى لأرجو أن تفى بوعدك . إن قصتى من الصعوبة بحيث لا أقدر على شرحها لك ولا سيما إذا بادرت إلى سوء الظن وأنت لما تسمع القليل منها . وأريد أن أقول لك بصراحة إنى للآن لاأعرف هل هذا الرجل كغيره من الرجال الآخرين ، أم هو مصاب بخبل فى عقله ، أم هو طيب القلب إلى هذا الحد . انه لم يظهر لى أقل ميل ، ولم يحاول أن يأخذ أصابعى بين أصابعه وأنا أقلم أظافره كما يفعل الآخرون ، ومع ذلك فقد عرض على ما يشبه الهبة ، ولم يكن فى طريقة العرض شىء يمكن استنكاره . وأنا أؤكد لك ذلك ، ويجب أن تصدقني وإلا فلا داعى لاتمام قصتى .

— تكلمى .

— انه يملك فيلا فى مونت كارلو . وقال لى إذا استطعت أن آخذ أخاً او اختاً لى فانه يأخذنا يوم الخميس القادم لنقيم هناك شهرين . وسيقوم بنفقات هذه الرحلة ، وسيتكفل باعادتنا إلى العمل بعد العودة .

فضحك روبرت متهكما ثم قال :

— اظن ان الانسان قد يجد الكثيرين من امثال هذا الرجل فى الوست اند ؟

فنظرت اليه نظرة ثابتة وقالت له بشجاعة الذى لا يشك فى طهارة نفسه .

— ان شيئا واحداً لا احب ان اسمعه منك ياروبرت .إن هذا الرجل رجل عفيف كما كان أبى ، وإنى لأثق به كما كنت أثق بأبى . والآن ، هل استمر فى قصتى أم تغلق باب الحديث عنها ،

فقال وقد أحس الخجل من نفسه :

— استمرى . إن ماثار عندى من ريبة لم يكن من ناحيتك . وعلى كل حال فانه ليس لك أخ ولا أخت .

— أجل ، ولكن لى أنت .

— أنا !

وحملق فى وجهها وقد بدا عليه ما يشبه الذهول فأخذت وجنتاها تتوردان شيئا

فشيئا ثم قالت :

— لقد مر بى ياروبرت عامان شديدان ، وانك لتعرف أنى احتملت شدتهما بهامة مرفوعة وكرامة موفورة . لم أشك ، ولم أزل ، ولم أطلب السعادة على حساب الشرف . لقد عرض لى من الفرص مايعرض لمثلى من الفتيات ولكني لم أخط خطوة بل لم أفكر مرة فى اغتنام إحداها . بيد أنى مخلوقة آدمية ياروبرت . مخلوقة من لحم ودم ، وبين جنبي قلب ينبض ونفس تحس . إنى أبغض الفقر والتعاسة والبؤس ، وأمقت هذا العيش الذى أستخلص منه يوما فيوما . وان عاما آخر على هذا النحو لكاف للقضاء على . لقد استقر رأيى على انتهاز هذه الفرصة اذا كنت راغبا .

— إذا كنت راغبا ؟

— اذا كنت راغبا فى أن تكون أخى . لقد هممت بأن أخبره بأنه لا أخ لى ولا أخت ، ولكني سكت ، وقد أشعره سكوتى بأن لى أخا أو أختا

ولم يكن قد خطر له فقال فى لهجة تدل على الحيرة :

— هل تقصدين أن أذهب أنا أيضا الى مونت كارلو ؟

— أجل

وبدأت الفكرة تتطور فى رأسه وتتجمع حتى أخذت شكلا مغريا .

كان من اسرة متوسطة الحال ، وكان قبل الحرب يحيا حياة ناعمة الى حد فيه الكفاية ، فلا عجب بعد أن قاسى معاكسة القدر وشدة الحياة ان يتطلع الى حياة النعيم والرخاء ولو كانت محدودة الأجل . على انه فى نفس الوقت لم يستطع أن يتخلص من شعور الغيرة فقال لها :

— من هو هذا الرجل ؟

— اسمه وندیفر ـ السير هارجريف وندیفر وهو بارون ايضا ، واظن انه غنى جدا . ومقامه فى الريف ، ولكن له مسكننا هنا يقضى فيه ليلة أو ليلتين من كل اسبوع .

— كم سنه ؟

— اظن انه بين الثامنة والثلاثين ـ والأربعين ، وستعرف ذلك بنفسك لأنك ذاهب معى لمقابلته .

— لمقابلته . . متى ؟

— الليلة .

— لقد استقر رأيك اذن ؟

ـ ولم لا ياروبرت ؟ ان كل الظروف تحملنا على الانتفاع بهذه الفرصة ، ولا أرى

شيئا يمنعنا من الانتفاع بها .

— ولكن ألا تخشين أن تفتضح الحقيقة ويتضح أنى لست أخاك .

— سنخاطر بذلك على كل حال .

— ولم لا تخبرينه بالواقع ؟ لم لا تخبرينه بأنك خطيبتى ؟

فظهر على وجهها شيء من القلق وترددت برهة ثم قالت :

— أحب أن أكون صريحة معك ياروبرت . إنى واثقة بأنه رجل نزيه شريف وبانه لا يحس نحوى إلا عاطفة الاشفاق ، ولكنك تعرف من نفسك كيف يتشابه الرجال فى صغائر الأمور . واعتقادى انه سيكون أكثر كرما معنا إذا كان أخى هو الذى معنا . قد أكون مخطئة ، وقد لا تتغير الحال إذا كان خطيبى هو الذى معى ، ولكن غير متأكدة من ذلك . وأظن أن هذا هو ما حملنى على ألا أخبره بانه ليس لى أخ ولا أخت .

— هل تظنين أنه ينكص ويسحب كلمته ؟

— لم أفكر فى نكوصه وانما فكرت فيك . ومن أجلك كما كان من أجل نفسى لم أقل له شيئا . فاذا شئت فاننا نذهب لمقابلته ، وسأخبره بأنه ليس لى أخ ولا أخت ولكنك خطيبى ، وسأعرض عليه أن يأخذنا معا ، فاذا قال « لا » فان فرصتنا تكون قد ضاعت وهذا كل شيء .

فلما ذكرت فكرة الرفض لم يرتح روبرت اليها وقال :

— ماهى المدة ؟ وماذا ترين فى الملابس ؟

— المدة شهران . أما الملابس فقد تكلم عنها من تلقاء نفسه ووعدنا بأن يقدم ما يلزم . فكر فى معني هذه الرحلة ياروبرت . فكر فى أننا يوم الخميس نفارق هذا الجو الخانق وبعد أربع وعشرين ساعة نكون فى جنة الرفييرا بين البحر الصافى والارض الضاحكة ولا عمل لنا الا الأخذ بما تحب والاستمتاع بما تهوى .

فسكت روبرت برهة ثم قال لها :

— ومتى نستطيع أن نقابله ؟

— الليلة فى أى ساعة .

— اين ؟

— فى بيته فى ميدان بركلاى .

— هيا بنا فانى لا أطيق أن انتظر حتى أعرف أحقيقة هذا أم لا

***

كانت الغرفة التى أدخلاها عند وصولهما الى بيت السير هارجريف كأنها (عينة)

من حياة الترف التى يعنيان النفس بها .

استقبلهما خادم متقدم فى السن ، وأخذهما إلى غرفة المكتبة ، وانتظر عند الباب حتى جلسا ثم قال فى أدب واحترام لا يخرج عنهما مهما كان الزائر .

— السير هارجريف يكاد ينتهى من عشائه ، وقد طلب منى أن أبلغكما انه آت بعد دقيقة أو دقيقتين .

فقالت له فيولت :

— إنى آسفة لهذا التبكير ، وأرجو أن تبلغ السير هارجريف ألا يعجل نفسه .

فانحنى الرجل بوقار وخرج آخذا خلفه الباب معه فأغلقه من غير أن يحدث صوتا .

وراح الاثنان — ولاسيما فيولت — يتأملان ماحولهما من أسباب الراحة ، وبدائع الفن وآيات الزينة .

المقاعد المريحة ، والستائر الكثيفة التى ترد ضجة الشارع ، والصور الزيتية المعلقة على الجدران ، والمدفأة التى تأكل وقودها فى هدوء كأنها تختلسه اختلاساً ، والقماطر التى صنعت حول الجدار وصفت الكتب فيها بنظام متسق وترتيب محكم والمنضدة الكبيرة الممدودة فى وسط الغرفة من ناحية الى أخرى ، والمكتب الصغير القائم فى أحد الأركان يحمل من أدوات الكتابة مجموعة تدل على سلامة الذوق وحسن الاختيار ، والسجاجيد العجمية التى تغوص فيها القدم كما تغوص فى الحشيش الأخضر الناعم ، وثريات الكهرباء التى ينبعث منها الضوء هادئا صافيا كأنه ضوء القمر . . كل أولئك كان له فى نفس كل منهما تأثير بالغ عميق .

وفتح الباب ودخل السير هارجريف يمشى مشيته الوئيدة الهادئة وعلى وجهه أمارات الجد المقرونة بالسماحة ، وقال موجها بصره اليهما معا :

— يسرنى أن أراكما ولا سيما وأن مجيئكما يدل على انك يامس مارتن قد قررت قبول ماعرضته عليك . هذا أخوك على ما أعتقد . كيف حالك يامستر مارتن ؟

ومد له يده مصافحا فتناولها روبرت وقد وجد من نفسه ميلا إلى احترام الرجل أما ما كان يشعر من غيرة فقد هادنته جيوشها .

وجاء الخادم نفسه يحمل صينية عليها أدوات القهوة والوسكى والصودا فوضعها أمامهم على منضدة غير مرتفعة ، ومن غير أن يحدث صوتا مطلقا صب القهوة وصب الوسكى والصودا .

وفى اثناء ذلك كان السير هارجريف يحدث ضيفيه بلباقة ولكن دون أن

يتناول الموضوع الأساسى ، فلما أتم الخادم مهمته وانسحب من الغرفة أشار هارجريف لها أن يأخذ كل ما يشاء فأخذ روبرت كأساً من الوسكى وأخذت فيولت فنجانا من القهوة .

وقدم لهما هارجريف السجاير والكبريت ثم قال مخاطبا فيولت :

— أرجو أن يكون مجيئكما دليلا على القبول كما قلت ؟

فقالت فيولت وهى ناظرة إلى فنجانها :

— لقد قبلت . ومنذا الذى يرفض شيئا كهذا ؟

— هذا جميل جدا . ستكونان انت والمستر مارتن ضيفى ابتداء من هذه الليلة إلى أن تعودا من مونت كارلو فى أى وقت كانت هذه العودة . وكل اعتراض على غيابك من ناحية أصحاب العمل الذى تعمل فيه أنا الذى سأعالجه . سأرى أن ترجع إلى عملك بعد عودتك ، وكذلك فيما يتعلق بأختك .

وإذا كان روبرت قد احتمل أن يخدع الرجل فى اسمه فانه لم يشأ أن يخدعه فيما يتعلق بعمله وقال :

— إنك لست فى حاجة إلى الاهتمام بعودتى للعمل ياسيدى لقد كنت منذ عام اشتغل فى شركة من شركات بناء السفن ولكنهم أخبرونى اليوم بأنهم فى غنى عنى . وذلك لفتور العمل عندهم وشدة حاجتهم إلى الاقتصاد .

— إنى آسف لسماع هذا الخبر ، ولكن انفصالك عن العمل يساعدك على كل حال على السفر من غير أن تكون مشغول البال بشىء آخر . وإن لى بعض النقود فى بعض هذه الشركات وقد أكون قادرا على ايجاد عمل لك بعد العودة .

— هذا كرم عظيم منك ياسيدى ، ولكننى أسائل نفسى هل أستطيع أن أسأل سؤالا ؟

— ليس من ضرر فى أن تسأل أى سؤال تشاء

— لماذا تفعل كل ذلك من أجل أختى ومن أجلى ؟

— سأذكر لك سببا ولكنه في الحقيقة ليس بسبب : إنى أفعل هذا تحقيقا لفكرة عندى . إننى رجل غنى ويروقني أن أرضى خيالى بتحقيق ما أتصور ، وبهذه المناسبة أحب أن أشكر للمس مارتن قبول ما عرضت عليها لأن قبولها معناه مساعدتها إياى على ارضاء خيالى . وأرجو أن تكونا على رصيف محطة فكتوريا فى الساعة العاشرة والدقيقة الخمسين من صباح يوم الخميس . سيكون أندروز — وهو الخادم الذى جاء بالقهوة — فى انتظاركما ليدلكما على المكان الذى سيكون محجوزا لكما وليتولى عنكما شحن الأمتعة . .

فقالت فيولت متلعثمة :

— ولكن الأمتعة . .

— أجل ، أجل . إنى أعرف .

وقام فذهب إلى المكتب الصغير وفتح أحد أدراجه وهو يقول :

— لقد تعهدت كما تذكرين بنفقات الرحلة وما يلزم لها ، وتنفيذا لهذا التعهد أرجو أن تقبلا هذين المبلغين .

وعاد يحمل غلافين صغيرين فناول كلا منهما واحداً وهو يقول :

— سيجد كل منكما معه مائة جنيه ، وهذه الملابس . إنكما ستحتاجان إلى ملابس أكثر من ذلك طبعا ، ولكنكما تستطيعان أن تشتريا ما تحتاجانه فى مونت كارلو كما تستطيعان شراءه هنا تماما ، لذلك فلا تأخذا غير ملابس السفر والملابس التى تكفيكما يوما أو يومين هناك .

فقالت فيولت فى شىء من الجبن .

— ألا يمكن أن نقوم لك بعمل ما ؟ لقد كان روبرت سكرتيراً لرئيس الادارة ؟

فابتسم السير هارجريف ابتسامة خفيفة ثم قال :

— شكراً لك ، ولكنى أريد أن تكونا فى عطلة حقيقية وان تنسيا فى هذه العطلة كل مسئوليات الحياة .

ولم يستطع روبرت أن يكتم ما كان يدور فى نفسه فقال :

— بودى أن أفهم لماذا أنا وفيولت من دون الناس ؟

فقطع عليه هارجريف قائلا :

- إنها المصادفة . المصادفة وحدها هى التى اختارتكما

ووقف معلنا انتهاء المقابلة ثم قال وهو يدق الجرس :

- إلى اللقاء يوم الخميس . سنتقابل فى القطار ونسافر معا ، وبعد وصولنا إلى مونت كارلو ستكون لكما الحرية المطلقة فى اختيار الحياة التى ترضيكما ، وكل ما أطلبه منكما أن تتخلصا من متاعب الحياة ومشاغلها وألا تفكرا فى الاستمتاع بكل ما تحتاجان الاستمتاع به .

وصافحهما واحداً بعد الآخر ، وخرجا يتبعان الخادم الذى مشى أمامهما حتى الباب الخارجى .

ولما غادرا البيت سارا مسافة طويلة وهما صامتان ثم كانت فيولت أول من تكلم فقالت :

- ماذا تظن فى كل ذلك ؟

ولم يكن روبرت يريد أن يتعجل فى اصدار حكمه فقال :

— انه أصغر سنا وأجمل شكلا مما كنت أعتقده والظاهر انه يهتم بك كثيرا .

ـ وبعد ؟

ولكن روبرت تذكر الغلاف الذى فى جيبه، وتذكر القطار المفتخر الذى سيسافر فيه ، وتذكر حياة الترف التى سينعم بها شهرين كاملين ، وفضلا عن ذلك فانه كان يعرف إخلاص فيولت وولاءها وثباتها على العهد فقال لها :

ـ لا أظن أن اهتمامه بك مما يضيرنا فى شىء ، وقد لا نكون فى نظره الا ألعوبتين صغيرتين انها غريبة على كل حال ولكني لها .

— ٤ —

فى صباح يوم السبت كان روبرت وفيولت جالسين فى شرفة من الفيلا المطلة على خليج مونا كو .

كان هذا أول صباح لهما على شاطىء الرفييرا ، وكان كل منهما على الرغم من الواقع المحسوس الملموس يظن انه فى حلم ، وان هذا النعيم المحيط به ليس الا صورا وهمية ستزول عند اليقظة كما تزول الصور السينمائية عندما ينقطع الضوء .

كانا يتناولان طعام الفطور على مائدة صغيرة فى وسطها باقة من الزهور يانعة متألقة كأنها لا تزال فى الروض . ومن تحتهما تترقرق مياه البحر صافية زرقاء كأنها وجه مرآة تنعكس عليها صفحة السماء . وفى البحر من جهة اليمين يمتد رأس مارتن كأنه حوت هائل قد نام فى الماء متوسدا الشاطىء ، ومن جهة اليسار تقوم ميناء مونا كو كأنها العروس فى يوم جلوتها .

كانا يأكلان فى صمت ، لا لأنهما لا يجدان ما يتحدثان عنه ، ولكن لأنهما كان يعرفان أن الكلام لا يمكن أن يعبر عما يشعران به .

ومن الفقراء من يكون قانع النفس رضى الطبع لا يحقد على فقره ولا يعترض على غنى الأغنياء ، ولكن روبرت لم يكن فى شىء من ذلك وإنما كان ينظر الى أصحاب السعادة نظر الحاقد الحاسد ، ولعل هذا الطبع كان قد تملكه فى هذه الساعة لأنه قال فجأة وهو يتنهد من أعماق قلبه :

ـ أى عمل عمله فى دنياه صاحب قصر كهذا حتى استحق أن يكون صاحبه ؟

فقالت له فيولت التى لا تعرف الحقد ولا الحسد :

— وأى عمل عملناه فى دنيانا فنستحق بضعة أيام هنا ؟ . . صه .

كان هارجريف مقبلا عليهما يخطر فى مشيته الوئيدة الهادئة ، ومضت برهة قبل

أن يصل اليهما ، وفى تلك البرهة كان روبرت يطالعه بعين الحسد وهو ينظر الى ملابسه المحبوكة التفصيل ، والى رباط رقبته المتسق مع لون الملابس ، والى قميصه الحريرى الناصع البياض . أما فيولت فكانت تنظر اليه بعين غير التى كانت تنظر اليه بها من قبل . كانت تنظر اليه لا باعتبار انه الزبون الذى يجيىء لتقليم أظافره ، ولكن على اعتبار انه مخلوق آدمى كروبرت وكغيره من الرجال .

وعلى الرغم منها ، أو على الأقل من غير قصد منها راحت تقارن بين الرجلين .

ولكن هل كانت ثمة وجه للمقارنة ؟

لشد ما وجدت الفرق عظيما بينهما .

ان روبرت خطيبها ، وله من قلبها منزلة الخطيب من قلب خطيبته المخلصة ، ولكن السير هارجريف قد نزل من من قلبها منزلة الاكبار والاجلال .

لم يهبها الحياة ، ولم ينقذها من الموت ، ولكنها بدأت تشعر بأن حياتها ملكه بدأت تشعر بأنها لا تضن بحياتها فى سبيله .

وحياها هارجريف بلهجته المعتادة التى يجمع فيها بين الرزانة والسماحة ثم قال :

— أرجو أن تكونا قد قضيتماها ليلة مريحة ؟

فقال روبرت .

ـ الى أبعد حد . وانه لمما يبهر الانسان ان يستيقظ فيجد نفسه فى مكان كهذا ولا سيما بعد جو لندن .

وقالت فيولت :

ـ انى لم أر فى حياتى شيئا جميلا كغرفتى .

فجلس هارجريف على سور الشرفة الرخامى وأشعل سيجارة ثم قال :

— أحب أن تعرفا أنكما هنا تملكان من حريتكما ما كنتما تملكان من قبل . لقد كان من عادتى فى السنين الماضية أن أدعو بعض الاصدقاء للنزول عندى ، أما فى هذا العام فلن أدعو أحداً غيركما ، وعلى ذلك فان الفيلا ستكون تحت تصرفكما ، ولكما أن تناما وان تستيقظا فى الأوقات التى تتفق ورغبتكما ، ولكما أن تتناولا الطعام هنا أو فى الخارج كما يحلو لكما . ومدام مارتل — رئيسة الخدم — تتكلم الانجليزية ، وستكون دائماً مستعدة لتلبية طلباتكما . وفى بعض الأوقات قد أكون معكما هنا ، ولكن لا تحسبا لى حسابا على كل حال .

وكان روبرت وفيولت ينصتان له صامتين ، ولما سكت لم يجد أحدهما ما يقوله ، على أن هارجريف لم يلبث أن استأنف الكلام فقال وهو ينفض رأس سيجارته بأصبعه

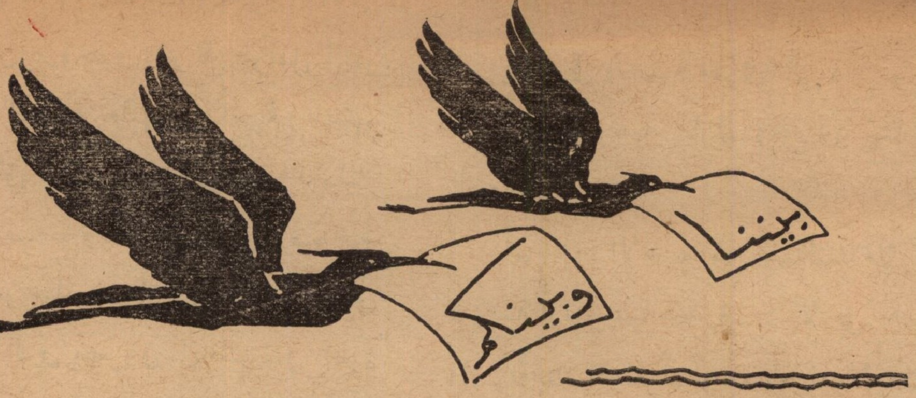

أنشأنا هذا الباب وعهدنا به إلى صديقنا الأستاذ بيدبا ليجيب على مايرد اليه من الأسئلة إذا شاء أصحابها أن يجاب عليهـا علانية فى هذه الصفحة . وكل من أراد أن ترسل اليه الاجابة فى خطاب فعليه أن يرفق بسؤاله طابع بريد من فئة الخمسة مليمات

المحرر

— ١ —

أرسل الينا حضرة — . ا . العرابى افندى رسالة مطولة يرد بها على مانشرناه رداً على سـؤاله ويسألنا عمـا نمنيه من المطالعة والتثبت من لغـة أجنبية وتهذيب أسلوبه العربى .

ثم راح يعارضنا فى وجهة نظرنا الخاصة باعتراضنا على زواج من يقل دخله الشهرى قلة لا تمكنه من الانفاق على أسرته .

وشرع يتخيل صوراً جميلة للزواج ويقول لو ان ان دخله كان خالصاً له لتمكن من ايجاد زوجة له يعيش معها أهنأ عيشة ، وان هذه الزوجة يستطيع أن يجدها فى القرى ، وتكون متعلمة تعليما ابتدائيا يمكنها من معاونته فى التدبير المنزلى تدبيراً يجعل منزله جنة سعيدة

***

عزيزى العرابى افندى .

أشرت عليك فى ردى الأول ان تزيد فى الدراسة لتنال قسطاً وافراً من الثقافة التى لا ريب أنها ستفيدك فى وظيفتك وتعلى من مكانتك فى نظر رؤسائك ولعلها تكون يوما ذات ثمرة فى بعض النواحى الأخرى . والفرصة سانحـة اليوم للدرس فانك عزب فـلا زوجة ولا أطفـال يشغلونك عن الانكباب على الكتب . ولا مراء انك ستجد فى الـكتب لذة تنسيك بعض الشىء مسرات الزواج التى تتلهف اليها . والحياة فى هـذا العصر لا تقنع من المرء بالقليـل من الثقافة بل هى تتطلب ممن يبتغى الحيـاة أن ينال قسطاً وافراً من هذه الثقافة حتى يستطيع أن يطالب بحقه فى الحيـاة وبمكانة تليق بثقافته .

أما كيف يستطيع ذلك فبالمطالعة .

ولنعد إلى مشكلتك الحقيقية الحالية . يخيل إلى انك لم تدرك تماما وجهة نظرى التى أعنيها . هناك

فرق بين الأمر الواقع وبين مايجب أن يكون. والأمر الواقع ان النـاس يتزوجون رغم كل عوامل الفقر والفاقة لأن سنة الطبيعة تغلبهم على أمرهم وتنسيهم كثيراً من الحقائق المرة. وليس زواجهم هذا دليلا على أنه أمر معقول صحيح ولـكنه دليل على رضوخهم لسنة الطبيعة وناموسها. غير ان ذلك لايمنع البعض منهم وأعني بهـم الذين ينظرون الى المستقبل نظرة مفكرة تجعلهم يحجمون عن الزواج لضـآلة دخلهم ولتقديرهم ان هذا الدخل الضئيل سيكون علة كثير من أسباب الشقاء.

وأسألك ما الغاية من كل زواج؟ أو بمعنى آخر لم تفرض الطبيعة علينا هذا النظام وأعنى به الزواج؟ الجواب هو ابتغاء النسل بلا ريب. فاذا اتفقنا على ذلك ولا أظن أننا مختلفون اتضحت وجهة نظرى وظهر لك انه من خطل الرأى أن يتزوج الرجل ذو الدخل الضئيل لأنه لن يتمكن من تربية أطفاله التربية الصحيحة التى يبتغيها كل انسان لابنائه وخاصة إذا كان رجلا متعلماً مثلك.

دعنى من خيالك الخصب والسعادة الزوجية التى تتصورها وأحلامك الذهبيـة التى تراها بعين الظن فلن أناقشك فيها لانك لا تعرف عنها الا القليل ولأنك لم تعان الحياة الزوجية كما عاناها غيرك ولـكنى أسألك ماذا تفعل باطفالك؟ ان مثل مرتبك حتى لو كنت حر التصرف فيه لايكفى للانفاق عليك وعلى زوجتك إلا بشق النفس وستحرمان من كثير من متع الحياة نظير ماذا؟ لا أعرف! . أما أطفالك الذين ستنسلهم فسيأتون الى هذه الدنيا لمعاناة الفقر والفاقة من أول يوم يولدون فيه الى نهاية حياتهم. الزواج ياصاحبى ليس متعة ولـكنها مهمة حيوية خطيرة ويجب على الانسان قبل الاضطلاع بهذه المهمة أن يعد لها عدته والمـال ليس وحده هو كل العدة ولـكنه من أهم عناصرها.

فكر فى وجهـة نظرى التى ذكرتها لك وقابل بينهـا وبين وجهة نظرك وخبرنى أيهما أقرب إلى الصواب.

أما الجزء الاخـير من رسالتك فلا يدلني — صراحة أرجو عنها معذرة — إلا على جهلك بالمرأة المصرية خاصة والمرأة بوجه عام، ولا يدلنى كذلك الا على انك رجـل واسع الخيال، ومثلك، ان لم يحذر ويتلمس مواضع أقدامه، سيصدم صدمة توقظه على الحقائق المرة الأليمة.

على انى أتمنى لك حياة سعيدة سواء فى العزوبة أو فى الزواج. ومعذرة ان كنت قد أخرت رسالتك إلى اليوم فثم دواع قهرية والسلام عليك ممن يرجو لك الهناء فى الحالتين.

بيدبا

— ٢ —

حضرة الفاضل الاستاذ بيدبا

بعـد التحيه اتشرف بان اعرض على حضرتكم سؤالى هذا انا (ح س) موظف باسيوط تعرفت مع فتاة متعلمه وقد تعهادنا على الزواج وعرضت الامر على والدى فرفض مع علم حضرتكم بأنى اتقاض مرتب أربعة جنيهات مصرية فعرضت على والدى بأن أوفر من مرتبى في بحر هذه السنة وأتزوجها فرفض أيضا أن أوفر شيء من مرتبى وقد وسط له بعض معارفى فرفض وفى هـذا الشهر سلمت له مبلغ جنيه واحد وعرفته اننى سأقتصد فرفض اسـتلام المبلغ الموضح بل زاد على ذلك انه طردنى من المنزل وكان متفق معه باقية افراد الاسرة

فارجو من حضرتكم ايفادتى فى تصرفى مع حضرة

والدى وما العمل الذى اعمله على صفحة الشهر ذاد الغراء مع الاحاطة بأن اهل الفتاه رفضم زواجى منها الا بوسطه والدى ان يكونو رضين عن هذا الزواج وتقبلو منى قدير الاحترام

٢٥ / ١٢ / ١٩٣٥

***

اسمح لى أولا أن أعجب كيف تكون موظفاً وكيف تطالع شهرزاد أو غيرها وأنت تكتب مثل هذه الرساله المملوءة بالأخطاء لا النحوية ولا اللغوية فقط بل والهجائية كذلك !! يخيل الى انك تطالع شهرزاد فى أوجز وقت وانك تمر على ماهو مكتوب سريعا حتى تصل الى نهاية القصص وتعرف علام انتهت . والقصص التى تنشرها شهرزاد ليست (حواديت) ولكنها قصص ذات مغزى ، وفى كل لفظ منها معني جدير بك ان تنعم النظر فيه وتتدبره وادعى إلى الضحك والبكاء معا انك تظن ان اسم شهرزاد اسم مؤلف من كلمتين هما (الشهر) و (زاد) ،

أما مشكلتك فيجدر بك أن تتفاهم مع أبيك حتى تعرف السبب الذى يدعوه إلى رفض هذا الزواج لعل له نظرة أخرى أقرب إلى الصواب من نظرتك . وقد أحسن أهل الفتاة فى رفضهم هذا الزواج حتى ينالوا رضاء أبيك وهذا مايجب أن يكون . والذى أراه حلا لمشكلتك التى خرجت منها دون أن تنال لا عنب الشام ولا عنب اليمن أو بمعنى آخر لا والدك ولا فتاتك هو أن تلجأ الى أبيك وتعتذر اليه حتى تعود إلى دارك وبعد ذلك انتهز فرصة يكون فيها أبوك « رايق الدم » وفاتحه فى الأمر واسأله عن سبب رفضه واعلنه انك خاضع لرأيه ولكنك تريد فقط أن تعرف السبب .

ونصيحة أقدمها اليك . هل لك أن تختصر أوقاتك الغرامية وتأخذ منها بعض الوقت للمطالعة فى خلاله ؟ أظن أن ساعة بين الكتب لن تضيع عليك متعة كبيرة

بيدبا

AT THE VILLA ROSE

الرواية المقررة على السنة الرابعة ثانوى

(وقد ترجمتها شهرزاد ترجمة دقيقة باسم)

الجريمة الهـــــــائلة

« تطلب من الادارة وثمنها قرشان »

اعلانات قضائية

٤٩٥٩ محكمة نجع حمادى الاهليه

انه فى يوم الثلاثاء ١٤ يناير سنة ١٩٣٦ من الساعه ٨ صباحا بناحية أزليم والايام التاليه

سيباع بالمزاد العلنى زراعة فدان قصب تقدر ماينتج منه ستمائة قنطار قصب

ملك فاطمه حسن عامر وقناوى احمد مؤمن من الناحية السابق الحجز التنفذى عليها بتاريخ ٢ / ١٢ سنة ٩٣٥

وهذا البيع بناء على طلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذا للحكم ن ٤٣١٤ سنة ٩٣٥

وفاء لمبلغ ٧ جنيه و ٨٧٧ مليم بخلاف رسم التنفيذ والنشر والبيع

فعلى راغب الشراء الحضور

٤٩٦٢ فى يومى الأحد والاثنين ١٩ و ٢٠ يناير سنة ١٩٣٦ بناحية توماس مركز الدر مديرية اسوان

سيباع بالمزاد العلنى حماره ومنقولات منزليه

ملك محمد سليمان ولى واخوته ابراهيم وعائشه وزهره ومريم من الناحية

تنفيذا لحكم الغرامه الصادر فى القضيه رقم ٢٤٨ سنة ٩٣٣ نظير مبلغ ٤٠٠ قرش صاغ خلاف رسم التنفيذ وأجرة هذا النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٤٩٦٣ مجلس حسبي الغربية

انه فى يوم السبت ١٨ يناير سنة ٩٣٦ الساعه ٨ صباحا بناحية منشاة جنزور وفى يوم الاثنين التالى لهذا التاريخ بسوق طنطا

سيباع بالمزاد العلنى طقم حجرة جلوس مبـ الاوصاف بمحضر الحجز الرقيم ١١ ديسمبر سنة ٩٣٥

ملك الست بهيه أحمد عماره من الناحية

وفاء لمبلغ ٥ ج م قيمة حكم الغرامه الصادر ضده من المجلس بجلسة ١٢ نوفبر سنة ٩٣٥ فى القضيـ ن ٦٤ سنة ٩٢٧ بخلاف ما يستجد

وهذا البيع بناء على طلب مجلس حسبي الغربيـ

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٤٩٦٤ محكمة السيده الاهليه

انه فى يوم الثلاثاء ٢١ يناير سنة ١٩٣٦ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية شنبارى مركز امبابه أو فى اليوم نفسه والايام التاليه بناحية أوسيم مركز امبابه جيزه اذا دعت الحاله

سيباع بالمزاد العلنى ٥ وزات ومنقولات منزليه وأردبين قمح وحملين تبن الجميع موضح الاوصاف بمحضر الحجز التنفيذى الرقيم ٢٧ مارس سنة ٩٣٥

نفاذا لحكم محكمة السيده الاهليه فى القضية ن ٦٣١ سنة ٩٣٤

ملك عبد الفتاح حسين فايد من ناحية شنبارى مركز امبابه جيزه

وهذا البيع كان محدد له يوم ١٠ سبتمبر سنة ٩٣٥ وأوقف لرفع دعوى استرداد من عبد الحفيظ حسين فايد فى القضيه ن ٢٩٥٩ سنة ٩٣٥ امبابه

وفاء لمبلغ ١٢ ج ٧٦٠ مليم بخلاف أجرة النشر السابق والحالى وما يستجد من المصاريف

وهذا البيع بناء على طلب محمود افندى مسى بشارع الوابور ن ٣٢ قسم السيده

فعلى راغب الشراء الحضور